شرح الصلاة الفيضية (لابن العربي)
لمحمد عمر بن عبد الجليل

شرح صلاة الشيخ الأكبر قدس سره

هذا كتاب مجموعة الشيخ الأكبر
لمحي الدين العربي

1a

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C.
1923

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud
Yeni 3026
Eski Kayıt No

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم افض صلوة صلواتك وسلامة تسليماتك
على اول التعينات المفاضة من العماء الربانى واخر
التنزلات المضافة الى النوع الانسانى المهاجر من مكة
كان الله ولم يكن معه شئ ثان الى مدينة وهو الآن
على ما عليه كان محصى عوالم الحضرات الخمس فى وجوده
وكل شئ احصيناه فى امام مبين وراحم سائل استعداداتها
بنداء جوده وما ارسلناك الا رحمة للعالمين نقطة
البسملة الجامعة لما يكون وكان ونقطة الامر الجوالة
بدوائر الاكوان سر الهوية التى فى كل شئ سارية
وعن كل شئ مجردة وعارية امين الله على خزائن الفواضل
ومستودعها ومقسمها على حسب القوابل ومودعها
كلمة الاسم الاعظم وفاتحة الكنز المطلسم المظهر الاكمل
الجامع بين العبودية والربوبية والنشؤ الاعم الشامل
للامكانية والوجوبية الطود الاشم الذى لم يزحزحه تجلى

2 عن مقام التمكين والبحر الخضم الذى لم تعكره جيف الغفلات
عن صفاء اليقين القلم النورانى الجارى بمداد الحروف العاليات
والنفس السارى بمواد الكلمات التامات الفيض الاقدس
الذاتى الذى تعينت به الاعيان واستعداداتها والفيض المقدس
الصفاتى الذى تكونت به الاكوان واستمداداتها مطلع شمس
الذات فى سماء الاسماء والصفات ومنبع نور الافاضات
فى رياض النسب والاضافات خط الوحدة بين قوسى الاحدية
والواحدية وواسطة التنزل الالهى من سماء الازلية الى الارض
الابدية النسخة الصغرى التى تفرعت عنها الكبرى والدرة البيضاء
التى تنزلت الى الياقوتة الحمراء جوهر الحوادث الامكانية التى لا تخلو
عن الحركة والسكون ومادة الكلمة الفهوانية الطالعة من كن كن
الى شهادة فيكون هيولى الصور التى لا تتجلى باحد الا مرة لا لاثنين
ولا بصورة منها لاحد مرتين قرآن الجمع الشامل للممتنع والعديم
وفرقان الفرق الفاصل بين الحادث والقديم صائم نهاره
الى ابيت عند ربى وقائم ليله تنام عيناى ولا ينام قلبى واسطة
ما بين الوجود والعدم مرج البحرين يلتقيان ورابطة تعلق الحدوث
بالقدم بينهما برزخ لا يبغيان فذلكة دفتر الاول والاخر ومركز
احاطة الباطن والظاهر حبيبك الذى استجليت به جمال ذاتك
على منصة تجلياتك ونصبته قبلة لتوجهاتك فى جامع تجلياتك
وخلعت عليه خلعة الصفات والاسماء وتوجته بتاج الخلافة
العظمى واسريت بجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

حتى انتهى الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين او ادنى فاسر فؤاده
بشهودك حيث لا صباح ولا مساء ما كذب الفؤاد ما رأى واقر
بصره بوجودك حيث لا خلا ولا ملا ما زاغ البصر وما طغى
صل اللهم عليه صلاة تصل بها فرعي الى اصلي وبعضي الى كلي
لتتحد ذاتي بذاته وصفاتي بصفاته وتقر العين بالعين ويفر
البين من البين وسلم عليه سلاما اسلم به في متابعته
من التخلف وفي طريق شريعته من التعسف لافتح باب
محبتك اياي بمفتاح متابعته واشهدك في حواسي
واعضائي من مشكاة شرعه وطاعته وادخل الى وراء
حصين لا اله الا الله وفي اثره الى فلوة لي وقت مع الله
اذ هو بابك الذي من لم يقصدك منه سدت عليه الطرق
بعصاة ظه
والابواب ويرد بعصا الادب الى اصطبل الدواب اللهم يا رب
يا من ليس حجابه الا النور ولا خفاؤه الا شدة الظهور اسئلك
بك في مرتبة اطلاقك عن كل تقييد التي تفعل فيها ما تشاء وتريد
وبكشفك عن ذاتك بالعلم النوري وبتجليك في صور
اسمائك وصفاتك بالوجود الصوري ان تصلي على سيدنا
محمد صلاة تكحل بها بصيرتي بالنور المرشوش في الازل
لاشهد فناء ما لم يكن وبقاء ما لم يزل وارى الاشياء كما هي
في اصلها معدومة مفقودة وكونها لم تشم رائحة الوجود
فضلا عن كونها موجودة واخرجني اللهم بالصلاة عليه
من ظلمة انانيتي الى النور ومن قبر جسمانيتي الى جمع الحشر

الحشر وفرق النشور وافض علي من سماء توحيدك اتابك تطهرني
به من رجس الشرك والاشراك والغنني بالمؤنة الاولى
والولادة الثانية واحيني بالحيوة الباقية في هذه
الدنيا الفانية واجعل لي نورا امشي به في الناس
فارى به وجهك اينما توليت بدون اشتباه ولا التباس
ناظرا بعيني الجمع والفرق فاصلا بين الباطل والحق دالا بك
عليك وهاديا باذنك اليك يا ارحم الراحمين صل وسلم
على سيدنا محمد صلاة وسلاما تتقبل بهما اعمالي وتحقق بهما
رجائي وعلى اله ال الشهود والعرفان واصحابه اصحاب
الذوق والوجدان ما انتشرت طرة ليل الكيان وبهر
جبين العيان امين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن اخرج الحروف العاليات من نون الجمع الذاتي
بالفيض الاقدس وشكرا لمن فتق من التعين الاول صور
الاعيان الثابتة بالفيض المقدس وصلاة وسلاما
على سيدنا محمد مركز دائرة الجود ونقطة حروف حقايق
الوجود وعلى اله الذين هم حملة اسراره واصحابه
الذين هم مظاهر اقماره وعلى ورثته الناظرين بالعينين
الماحين نقطة الغين بالعين وبعد فيقول العبد
الذليل محمد عمر بن الشيخ عبد الجليل هذه الفاظ
متشرفة بالتعلق بالصلاة التي الفها ختم الولاية المحمدية
شيخنا الشيخ الاكبر سيد السادات الصوفية قدس الله تعالى
اسراره وافاض علينا انظاره وامدونا بمدده العلي
وجعلنا من المقتفين طريقته في كل دقيق وجلي لما كان
الشيخ قدس سره ابرز الى العيان من اهم الامور الدينية
والجاذب لجميع السالك بل الكامل الى اعلى ذروة المكانة العلية

العلية وقد قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي ذي شان
عظيم بان يكون من الامور الغير المشوبة بالاغراض النفسانية
بل قصد بها وجه الله تعالى لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
اقطع اي لا يشرع فيه بابه اذ الاسم عين المسمى عند السادة
الصوفية بلا خلاف بينهم بل بالنفس لا بركة فيه ولا خير
لانه صدر عن غافل وطعام الغافل غيرها كول عند اهل
الله تعالى صدر الشيخ المحقق قدس سره بالبسملة فقال

• بسم الله الرحمن الرحيم •

اي بابه اصلي او اؤلف لا بنفسي وهذا من باب قرب النوافل
او المعنى ان الله تعالى يصلي لي كما قال تعالى الله رؤف بالعباد
بان يقدر المتعلق وقع الثناء ليفت او ظهر ويجعل الاسم عبارة
عن الشيخ قدس سره لان الاسم ما دل على الذات والصفة
والشيخ الاكبر دال عليهما بل كل ذرة من ذرات الكون دالة
عليهما فالمتمكن بجسمه ونفسه وروحه كاللفظ والحق تعالى
المعنى الكل اشارة وانت المعنى ولا حلول ولا اتحاد كما لا يحل
المعنى في اللفظ وعلى هذا يكون من باب قرب الفرائض وهذا
هو مقام المؤلف قدس سره اذ هو الوارث الافضل والخاتم
للولاية المحمدية الاكمل والله علم لذات الحق باعتبار مرتبة
الالوهية المفردة بالاستغناء عن جميع الاغيار واحتياج
الكل اليه بالافتقار والرحمن مختص بالله لا يستعمل في غيره
بحسب الوضع اما لانه ايضا علم او لانه كالعلم من حيث انه

لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة
نهايتها وذلك لا يصدق على غيره تعالى الا لانه من الصفات
الغالبة لان هذا يقتضي جواز استعماله في غيره تعالى
بحسب الوضع وليس كذلك والمشهور ان وصف الله تعالى
بالرحمة مجاز لانها من الاعراض النفسانية التي تستحيل
على الله تعالى فاذا وصف بشيء منها وجب ان يصرف الكلام
عن ظاهره وذلك فيما نحن فيه اما ان تجعل الرحمة مجازا تبعيا
عن ارادة الانعام فتكون الرحمة من الصفات الذاتية
او عن الانعام فتكون من الصفات الفعلية والعلاقة
السببية والمسببية القريبة في الاول والبعيدة في الثاني
ولا يخفى ان الرحمة التي هي من الاعراض النفسانية هي الرحمة
القائمة بنا ولا يلزم من ذلك ان يكون مطلق الرحمة
كذلك حتى يلزم منه كون الرحمة التي وصف الحق بها نفسه
مجازا الا ترى ان العلم القائم بنا من الاعراض النفسانية
وقد وصف الحق تعالى بالعلم مع ان علم الحق ذاتي ازلي
حضوري محيط بجميع المعلومات وعلمنا مجعول حادث
حصولي غير محيط وعلى هذا سائر الصفات والعلم
الحضوري عبارة عن حضور الاشياء عند العالم
والحصولي عبارة عن حصول صورها وكون علمه تعالى
حضوريا مبني على مذهب اهل الكشف القائلين بوحدة
الوجود فافهم ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم مخلوقا خلقا خاصا

خاصا ليس لخلق غيره من المخلوقات فان جميع مخلوقاته تعالى
فلهم تجلي اسمه الرحمن المستوي على العرش وهو صلى الله عليه
وسلم مخلوق له تعالى بتجلي اسمه الله الجامع لجميع الاسماء وكل
اسم من اسمائه تعالى جامع للكل ايضا لكن باعتبار اشتماله
على الذات فلم تعتبر فيه الاسماء كما هي معتبرة في اسم الله
واما قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فهو
باعتبار التجلي الرحماني وقد صلى الله تعالى عليه في القرآن
العظيم بالاسم الجامع حيث قال تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي وقد اضمر الله تعالى الفعل لعدم معرفة احد
بذلك المعنى الذي له نظيره قوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى صدر الشيخ قدس سره بقوله **اللهم** طالبا
ان يفاض عليه ذلك الذي اضمره عنا فقال **افض**
اي ارسل او اكثر اذ الفيض سيلان الماء او كثرته حتى يسيل
وفي الاصطلاح يقال لفعل يفعل دائما لا لعوض ولا لغرض
فعلية لا مجاز وعلى الاول بتقديره مجاز تبعي او استعارة تبعية
وكذا على الثاني من الاول ان تجرد لبعض المعنى فيكون
حقيقة قاصرة كما اصطلح عليه البعض والدعاء دوام
كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا **صلة** عطية **صلواتك**
احسانك التامات **وسلامة** صحة **تسليماتك** تخليصاتك
والاضافة في كليهما لامية والمعنى ادم كثرة العطايا المترتبة
على احسانك والصحة والثبات والقوة المترتبة

على تخلیصاتک له من الاغیار وعیون الانوار والسر فی افراد
العطیة وان کان المعنی علی التعدد لما اشرنا الیه
ان المقصود بها اولا وبالذات شهود تعالی وهو واحد
ولما کان فی الشهود یفنی العبد ویبقی اذ ذاک الرب تعالی
فقط طلب له السلامة الناشئة من التسلیمات فیسلم
صلی الله علیه وسلم عند حصول هذه السلامة من مثل هذا
الفناء والاضمحلال فیبقی صلی الله علیه وسلم به تعالی
ولیشهد به بل الحق تعالی یشهد نفسه به صلی الله علیه وسلم
ویعطی المراتب الخفیة والجلیة حقها به وهذا مقام اوادنی
وهو من خواصه صلی الله علیه وسلم وقضیته ان الحادث
اذا قرن بالقدیم فنی الحادث لا تخالف ما قررناه **علی اول**
التعینات جمع تعین وهو الصورة المفروضة المخلوقة
وانه صلی الله علیه وسلم اول الاعیان الثابتة المفاضة
بالفیض الاقدس فی الحضرة العلمیة واول الاعیان
الخارجیة فی النشأة الروحیة المفاضة بالفیض المقدس
والبقیة فروع بل هو حضرة علم الحق بنفسه اذ هو اول تعین
الحق تعالی المترتب ترتبا ذاتیا علی الحضرة الاحدیة التی هی
العماء والیه لمح الشیخ قدس سره فان قیل حضرة علمه تعالی
قدیمة ازلیة والحضرة المحمدیة النوریة حادثة فکیف تکون
هی هی یقال اذا فنی النور فی النور تم الظهور وارتفعت
الحجب والستور ولا یبقی بعد ذهاب الامر الموهوم الا الحی

الا الحی القیوم بالحی القیوم **المفاضة** صفة التعینات بالفیض 6
الاقدس ان کان المراد بالتعینات الاعیان الثابتة او
او المقدس ان کان المراد الاعیان الخارجیة والتعمیم اکمل
والعماء من قوله قدس سره **من العماء** وهو فی اللغة بمعنی
السحاب الرقیق علی الاول بمعنی الحضرة الاحدیة وعلی الثانی
بمعنی الحضرة العلمیة فالمشترک مستعمل فی کلا معنییه
علی تقدیر التعمیم او یجعل من باب عموم المجاز ووجه المناسبة
بین المنقول منه والمنقول الیه ان السحاب بین السماء
والارض والاحدیة بین الغیب المطلق والواحدیة والعلم
بین العالم والمعلوم وفی کلامه قدس سره اشارة الی ان
الافاضة علی طبق العلم والعلم تابع للمعلوم فکلها فی الخارج
محاذی علی طبق عینه ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت
وکون العلم تابعا للمعلوم بالنظر الی حضرة الاعیان القدیمة
التی اعطت الحق العلم التفصیلی بها واما بالنظر الی رتبة
العلم الاجمالی الکلی فالمعلوم تابع للعلم لان الحق تعالی
لما تجلی من ذاته لذاته بالفیض الاقدس حصلت الاعیان
واستعداداتها فلم تحصل عن جهل تعالی الله عن ذلک
فلا مخالفة بین المؤلف قدس سره والشیخ الجلی قدس سره
وانما وصف العماء بقوله **الربانی** نظرا للفیض المقدس
فی صورة التعمیم او لان صفة التربیة کانت کامنة
فی الحضرة الاحدیة **واخر** عطف علی اول **التنزلات**

قف على ان العلم تابع للمعلوم

الظهورات الكملية اذ هو صلى الله عليه وسلم غاية
الغايات والكمل لكمال النهايات التي لا نقص فيها بوجه
من الوجوه كيف وهو الظهور التام والمظهر العام
وليس في الامكان ابدع مما كان ولو كان لكان فانه لا اتم ف
من الوجود وقد تجلى به كمال التجلي في الحقيقة والشهود
المضافة صفة التنزلات اي المنسوبة **الى النوع**
الانساني المنسوب الى الانسان نسبة الكلي الى جزئيه
وانما خص النوع الانساني لانه الاكمل المخلوق على الصورة
الالهية ان الله خلق ادم على صورته وثبت في بعض
الروايات الصحيحة كشفا ان الله خلق ادم على صورة
الرحمن فهو صلى الله عليه وسلم الكامل الاكمل من حيث
البطون والظهور والاولية والاخرية **المهاجر**
بالاوجه الثلاثة والقطع الكمل **من** حضرة الاحدية لانه
التعين الاول على ما مر او من وطنه الاصلي الذي هو الحضرة
العلمية اذ هو الوطن الاصلي وحب الوطن من الايمان
اي الرجوع الى العين الثابتة بالفناء عما سوى الله والبقاء
ليكون الحق اذ ذاك مرآة لنفسك فتراها فيه وكل
من الحضرتين اطلق عليه قدس سره **مكة** لاختصاصهما
بالله تعالى ولذا اضافها الى **كان الله ولم يكن معه**
شيء ثان فان قلت اذا كان المراد الحضرة العلمية لا تصح
الاضافة لاعتبار كثرة الاعيان قلت هي ثابتة ليست

بموجودة بل هي تقديرات ليست معه والحق
مع الاشياء بالشيئية الثبوتية او الخارجية وهو معكم
اينما كنتم وليس معه شيء والان وقته **الى مدينة** اي المسافر
من الحق الى الخلق لان التمدن يعطي الكثرة ولما كان هذا
يشعر برؤية الاغيار ازاله بالاضافة الى قوله **وهو**
اي الله تعالى **الآن** وكل وقت **على ما عليه كان**
فهو صلى الله عليه وسلم يشهد الحق في الخلق بل وقبل
الخلق فتفرع ومهاجرته صلى الله عليه وسلم من الله
الى الله وهو مقام جمع الجمع والفرق الثاني واعلم
ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ولا تزال
لا تشم رائحته والوجود الذي ظهرت به هذه الاشياء وجود
الحق ولا يحتاج في ظهورها الى خلق وجود حادث لها
اذ وجود الحق تعالى كاف في اظهارها فالاشياء
في حد ذاتها هالكة الا وجه الحق الذي اظهرها فانه باق
واهل الرسم سموا ظهور الاشياء الحاصل بوجود الله تعالى
الوجود الحادث واهل الكشف لا يسمونه الوجود فالخلاف
لفظي والكلام في الوجود بمعنى مبدا الاثر اذا عرفت هذا
فالحق تعالى الان وبعد الخلق على ما عليه كان قبل
ان يخلق الخلق اذ لم يوجد موجود ثان اصلا وانما حصل له
الظهور لا الوجود وذلك الظهور بالله تعالى وقال
الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره فمن فسر الوجود بعين

ذات الموجود اي كما هو مذهب الاشعري من ان وجود الممكن
ايضا عين ذاته يرد القول بوحدة الوجود لاثباته وجودا
حادثا هو عين ذات الموجود الحادث ومن فسر الوجود
بما صار به الموجود الحادث موجودا فانه يقبل القول
بوحدة الوجود ويعتقده حقا وهو الصواب انتهى وهذا
مسلك اخر بديع واما القائلون بوحدة الوجود من الجهلة
الغافلين والزنادقة الملحدين الزاعمين بان وجودهم
الذي هو ذاتهم وهيكلهم مع ما اشتمل عليه هو وجود
الله تعالى بعينه الذين يحتالون بذلك على اسقاط
الاحكام الشرعية بينهم وعلى ابطال الملة المحمدية فالطعن
عليهم بسبب القول بوحدة الوجود على هذا المعنى الفاسد
واجب على كل مسلم والله الموفق • تنبيه • قال شيخنا
الشيخ الاكبر مصنف هذه الصلوات في الفتوحات كان الله
ولا شيء معه ثم ادرج فيه وهو الآن على ما عليه كان
لم يرجع اليه من ايجاد العالم صفة لم يكن بل كان موصوفا
لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعوه بها خلقه
انتهى لاتخبط في تفسيره ما مر على غير الوجه المار اعلم
ان اول ما تجلى الحق سبحانه واظهر في النفس الرحماني
الذي هو الهيولى الكلية النور المحمدي وهو العقل
الاول والقلم الاعلى والروح الاعظم ثم تشعب من
من العقل الاول النفس الكلية ثم تشعب منهما العقول

العقول والنفوس المجردة ثم النفوس المنطبعة والهيولى
الكلية التي للاجسام ثم العرش والكرسي ثم الاجسام
العنصرية والسماوية وغيرها ثم المركبات من المعادن
والنباتات والحيوانات الى ان انتهت الحركة الوجودية
الى الانسان فهو اخر مراتب التنزلات ثم العبد من يهاجر
من هذه الحضرات وكل منها حضرة الحق التقييدية فهي مكة
بيت الله او بلده ولا شيء معه اذ لا وجود لشيء سواه
كل شيء هالك الا وجهه فالكثرة صورية عدمية الى ما صدر منه
فكان في مقام الجمع بل جمع الجمع وهو مدينته وهو الآن
اي حين الرجوع اليه على ما عليه كان حين الصدور منه
واختار للمناسبة والاشعار بالجمع محصي من الاحصاء
الجمع والمعنى جامع علما وشهودا حقيقة عوالم مضاف اليه
لمحصي الحضرات الالهية جمع حضرة وهي ما يظهر الحق
تعالى به من عوالم الامكان على حسبها لا على حسبه الا في الكامل
فان الظهور بحسب الحق اذ ذاك كما نبه عليه المؤلف
الاستاذ قدس سره في الفصوص حيث قال قدس سره
وهذا عكس ما يشير اليه الطائفة من ان الحق تعالى
يتجلى على قدر استعداد العبد وهذا ليس كذلك
فان قلب العبد اي الكامل يظهر للحق على قدر الصورة
التي يتجلى له فيها الحق انتهى اي لانه ليست لقلب العارف
الكامل حيثية معينة وصفة مقيدة حتى يتجلى له الحق بحسبه

لانه مطلق غير مقيد بهيئة مخصوصة فهو بحسب
الحق وبقدر القائل ∴ يقولون الماء لون انائه ∴
انا الان من ماء اناء بلا لون ∴ **الخمس** صفة الحضرات
اعلم ان اول العوالم في الوجود الخارجي هو عالم
العقول والنفوس المجردة المسمى بعالم الجبروت
ثم عالم المثال المطلق الذي لكل من الموجودات
المجردة وغير المجردة فيه صور مثالية مدركة بالحواس
الباطنة ويسمى بعالم الملكوت ثم عالم الملك الذي هو
العرش والكرسي والسموات والعناصر وما تركب منها
وهذه العوالم الثلاثة صور ما في العلم الالهي من الاعيان
الثابتة المسماة بالماهيات الممكنة والحقايق وهو عالم
الغيب المطلق لاشتماله على غيوب كل ما في العالم
والانسان وان كان من حيث صورته الظاهرة
من عالم الملك وصورته الباطنة من عالم الملكوت لكن
لجامعيته وكونه مشتملا على كل ما في العالم الخارجي هو عالم آخر
برأسه فصارت العوالم الكلية والحضرات الاصلية
خمسا ∴ عالم الغيب ∴ عالم الجبروت ∴ عالم الملكوت ∴
عالم الملك ∴ عالم الانسان ∴ فهو صلى الله عليه وسلم
محص اي جامع **في وجوده** هذه الحضرات من حيث العلم
والشهود والحقيقة لسرايته في الكل وخلقت من نوره
صلى الله عليه وسلم وهو اول عين تعين ومنه تفرعت

قف على معرفة الحضرات الخمس

9

تفرعت الاعيان واليه الاشارة بقوله **وكل شيء
احصيناه في امام مبين** اي جمعناه في مقتدى به ظاهرا
وباطنا كاشف للحقايق على ما هي عليه وللشرايع الحقة
كذلك لمن طلبت عينه الثابتة الهداية الى الله تعالى
والاشارة ثم ههنا باعتبار المعنى الاضافي والا فكل شيء اسمه
صلى الله عليه وسلم بلسان التنبيه والاشارة قال
الاستاد قدس سره في الفتوحات في حق نبينا صلى الله عليه
وسلم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب
العزيز من باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له
في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا
لكل شيء وهو اللوح الجامع وههنا احتمال اسرار يعبر فهمها
من تخلى عن الاغيار **وراحم** اي هو صلى الله عليه وسلم
لكونه نبي الرحمة راحم بالرحمة الالهية التي وسعت كل شيء
سائلي مضاف اليه لراحم وهو مضاف الى **استعداداتها**
ولذا حذفت النون اذ الاصل سائلين والضمير من استعدا
داتها
يرجع الى عوالم الحضرات اي هو صلى الله عليه وسلم لكونه
الواسطة العظمى في كل شيء منه تفرع مجيب للاستعدادات
السائلة من اهل تلك الحضرة فالاضافة من قبيل
اضافة الصفة الى الموصوف والسائل في الحقيقة
كما اشرنا اليه الاستعدادات سواء كانت مجعولة
او غير مجعولة لان الاستعداد الحاصل بالفيض الاقدس

قف على الاستعداد المجعول والغير المجعول

غير مجعول كالاعيان والحاصل بالفيض المقدس
من التخلق بالاخلاق العلية والاوصاف المرضية
مجعول وسواء كان هذا السؤال بالقال او بالحال فهو
صلى الله عليه وسلم يعطي ويفيض على كل سائل مطلقا
بنداء جوده وكرمه الذي هو عين جود الحق وكرمه
ما استعدله لانه اصل الكل ونبي الكل ورسوله ويجوز
ارجاع ضميري جوده وجوده الى الله تعالى والاحصاء
العلم على ما في المصباح والمعنى انه صلى الله عليه وسلم
علم علما ذوقيا شهوديا ان العوالم الخمس كليها وجزئيها
في وجوده تعالى ظاهرة من غير حلول ولا اتحاد
كظهور الاشياء في المرآة واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن والتقييد
تشريفي لكمال الظهور ولو كان الكمال اضافيا وهو صلى
الله عليه وسلم مجيب لاستعداداتها السائلية
عند ندائها لجود الحق تعالى ونسبة النداء للجود
مجاز لانه العلة الغائية ومفيض عليها لانه الواسطة
الاصلية والخليفة الاعظم صلى الله عليه وسلم
والرسول الاكرم كما قال تعالى **وما ارسلناك** يا محمد
بالرسالة الاصلية **الا رحمة للعالمين** وهو عوالم
الحضرات والكل حي ناطق عالم فلذا جمع بالياء والنون
فلبسها اسم جمع او جمعه تغليب فنبينا صلى الله عليه وسلم

وسلم رسول الكل حتى الجماد لانه حي ناطق عالم قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده قال الاستاذ قدس سره
في الفتوحات اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة
المقصورة على الحواس والبديهيات يقولون
لابد ان يكون المكلف عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به
وصدقوا وكذلك هو الامر عندنا العالم كله حي عاقل
ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس
عليها اعني حصول العلم عندنا بهذا غير انهم قالوا هذا
جماد لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا
بخلاف ذلك فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلمه وكتف
شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله تعالى فيه
الحياة والعلم في ذلك الوقت والامر عندنا
ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من
يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد
الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط
من نظر ما يقتضيه ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد
ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة
والذكر فان الله تعالى سيطلع على هذا كله عيانا ويعلم
ان الناس في عماية عن ادراك هذه الحقائق انتهى
نقطة بالرفع على الانسب خبر مبتدأ محذوف
في المصباح نقطت الكتاب نقطا من باب قتل

والنقطة بالضم والجمع نقط مثل غرفة وغرف والنقطة
بالفتح المرة هذا والنقطة بلسان السادة قدس سرهم
اشارة الى لانه به وقع التمييز قال شيخنا الاستاذ في الفتو
بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود قيل
للشبلي رضي الله انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت
الباء وهو قولنا النقطة للتمييز وهو وجود العبد بما تقتضيه
حقيقة العبودية وكان الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى
عنه يقول ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه مكتوبة
فالباء المصاحبة للموجود من حضرة الحق في مقام
الجمع والوجود اي بي قام كل شيء وظهر انتهى فبه صلى
الله عليه وسلم تميز العابد عن المعبود وظهرت الاثنينية
الاعتبارية ولذا كان خلقه صلى الله عليه يوم الاثنين
البسملة اي بسم الله الرحمن الرحيم التي بها ظهر
العالم قال شيخنا قدس سره في الفتوحات لما قدمنا
ان الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسلط
عليه والمؤثر لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا
خبر مبتدا مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره كانه يقول
ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم واختص الثلاثة
الاسماء لان الحقائق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع
للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا
والاخرة رحم بها كل شيء من العالم في الدنيا ولما كانت

كانت الرحمة في الاخرة لا تختص الا بقبضة السعادة
فانها تنفرد عن اختها وكانت في الدنيا ممتزجة يولد كافرا
ويموت مؤمنا وبالعكس وبعض العالم تميز باحدى
القبضتين باخبار صادق فجاء الاسم الرحيم مختصا
بالدار الاخرة لكل من امن وتم العالم بهذه الاسماء
الثلاثة جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن
الرحيم الجامعة صفة للنقطة لانه صلى الله عليه
وسلم له الجمعية الكبرى كما مر او للبسملة لانها المؤثرة
في الكل على ما مر انفا لما يكون يظهر بوجود الحق من كل
شيء ولما كان ظهر بالوجود وبطن به لا تحته تتضمن
معنى اخر اعلم ان جميع المنزل من عند الله تعالى
مائة صحيفة واربعة كتب انزلت عشر صحف
على آدم وخمسون على ولده شيث وثلاثون على ادريس
وعشر على ابراهيم عليهم الصلوة والسلام يقال
في جميعها صحف وانزلت التورية على موسى والزبور
على داود والانجيل على عيسى والقران على سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ويقال فيها
كتب وجميع ما في هذه الصحف موجود في الكتب الاربعة
وجميع ما في الكتب الثلاثة مجموع في القران مع ما فيه
من الزيادة وجميع ما في القران قد احتوت عليه سورة
البقرة وجميع ما فيها مجموع في الفاتحة وجميع ما فيها

موجود في البسملة وجميع ما فيها موجود في بائها وجميع ما في الباء
موجود في نقطتها فهو صلى الله عليه وسلم الجامع الاكبر
والاسم الاعظم الافخم كالنقطة فالتشبيه بليغ ونقطة
الامر الواحد الذي قامت به الاشياء فالامر هو
القيومية وانما كان نبينا صلى الله عليه وسلم نقطة
القيومية لانه صلى الله عليه وسلم مرآة لذاته تعالى
ولا يظهر تعالى بذاته اصالة الا فيه وظهوره في جميع
المخلوقات انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنيوي
والاخروي وقطب اهل الجنة واهل النار واهل
الكثيب واهل الاعراف واقتضت الحقيقة الالهية
في علمه انه تعالى لا يخلق شيئا الا وله صلى الله عليه وسلم
فيه وجه يدور ذلك على وجهه فهو قطبه كما قال الجيلي
قدس سره في الانسان الكامل ويجوز ان يراد بالامر
الاسماء والصفات وبالنقطة قلبه صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره في الانسان الكامل
بعد ان بين ان القلب هو النور الذي قدمه ويسمى
هذا النور بالقلب لمعان منها انه لبابة المخلوقات وزبدة
الموجودات جميعها اعاليها وادانيها فسمي بهذا الاسم
لان قلب الشيء خلاصته وزبدته ومنها انه سريع
التقلب وذلك لان نقطته يدور عليها محيط الاسماء
والصفات فاذا قابلت اسما او صفة بشرط المواجهة

المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم والصفة
انتهى والمواجهة الكلية في نبينا صلى الله عليه وسلم
متحققة فالانطباع الكلي متحقق ويجوز ان يراد بالامر
التجلي وهو واحد لا يتكرر قال تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر فان التجلي لا يتكرر والمتجلي فيه ايضا لا يبقى زمانين
قال تعالى بل هم اي ارباب الفكر والغافلون في لبس من
من خلق جديد بخلاف العارفين ومن اعتقدهم
فلا لبس عندهم وانما كان صلى الله عليه وسلم نقطة هذا
التجلي لان مداره عليه اذ الكل فروعه وهو قطبها
الجوالة صفة النقطة صيغة مبالغة الجائل وفي القاموس
جاله وبه اداره كجال به بدوائر متعلق بالجوالة
الاكوان مضاف اليه لدوائر وهي من قبيل اضافة
المشبه به الى المشبه كلجين الماء اي الاكوان التي هي كا
كالدوائر الوهمية في انها لا وجود لها في نفسها اذ هي
هالكة في حد ذاتها قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وانما كان نبينا صلى الله عليه وسلم مدير الاكوان كادارة
النقطة للدوائر الوهمية واستنظره في الشعلة
الجوالة لانه صلى الله عليه وسلم روح الكون وسار
في الكل وما امتازوا عنه الا بالتعينات الوهمية كما قال

∴ رضي الله عنه ∴

∴ ودوائر اوهام بها شغل الفكر ∴ فظاهرها لوح وباطنها امر ∴

ولان الوجود دوري خص التشبيه بالدوائر فهو صلى الله
عليه وسلم بظهوره وسرايته في الكل ظهر وا كما تظهر
الدائرة الوهمية في الحس بالشعلة الجوالة سر الهوية
القطع اولى لكمال الملاحة اعلم ان الذات الالهية
اذا اعتبرت من حيث هي هي اعم من ان تكون موصوفة
بصفة ما او غير موصوفة بها فهي مسماة عند القوم قدس
الله تعالى اسرارهم بالهوية السارية في جميع الموجودات
واذا اخذت بشرط ان لا تكون معها شيء من الاسماء
والصفات فهي مسماة بالاحدية واذا اعتبرت متصفة
بجميع الصفات الكمالية فهي مسماة عندهم بالواحدية
وسر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شيء وانما كان
صلى الله عليه وسلم سر الهوية لانه صلى الله عليه وسلم
لا يجوز افشاؤه لمن اطلع عليه حقيقة صلى الله عليه
وسلم او المراد بالسر هنا الظهور كما اصطلح عليه في الجملة
فالمعنى هو صلى الله عليه وسلم ظهور الهوية قال الله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى من يطع الرسول فقد اطاع الله ولا حلول
ولا اتحاد ولا وجودين التي صفة الهوية في كل شيء
مطلقا هي سارية سريانا ذاتيا احاطيا بلا حلول
ولا اتحاد واذا ظهرت به صلى الله عليه وسلم الهوية
بل هو ظهورها فالاسماء والصفات من باب الاولى

الاولى قال شيخنا الشيخ السني عبد الغني النابلسي قدس
:. سره :.
:. طه الرسول تكونت من نوره :. كل البرية ثم لو ترك القطا :.
اي هناك امور اخر لو تركوا الطعن في لاظهرتها بشبر
الى ابتلائه باهل الانكار خذلهم الله تعالى والذي
تركه قدس سره قد صرح به ويحتمل معاني اخر ومن كل
شيء مجردة اي منزهة خالية لانه يستحيل الحلول عليه
تعالى كيف ولا وجود لغيره وانما الاشياء تقديرات
عدمية في ذاتها لم تشم رائحة لانها الى الآن لم تخرج الوجود صح
من حضرة الاعيان الثابتة وهذا الوجود وجود الحق
والصور المرئية ظلاله فهويته سبحانه وتعالى
مجردة عن هذه الصور الظلالية وعارية عنها والعطف
تفسيري للتأكيد او لدفع ايهام الاتصال او الاول
بالنسبة الى عالم الامر والثاني الى عالم الخلق او بالعكس
امين الله من الامانة وهو بالرفع خبر مبتدا محذوف
المصباح امن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل المصدر
في الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة انتهى وانما كان
صلى الله عليه وسلم امين الاسم الجامع لان حقيقته صلى
الله عليه وسلم لم تزل قائمة في مظهرية الالوهية
في جميع الحضرات والمراتب وما انفكت عن دعوة
جميع الخلائق والارواح الى توحيد الذات مفيضة

عليهم ومنه كل فضيلة وافضال وكل خير وكمال فجميع الانبياء
والرسل صلى الله عليهم وسلم ما اخذوا العلوم في النشآت
السابقة قبل هذه النشأة العنصرية من جهة حقائقهم
وروحانياتهم وما اخذوا بعد انبعاثهم في هذه النشأة
العنصرية البشرية العلوم المتعلقة بهم ونبوتهم الخاصة
وامتهم الخاصة الا من حقيقته صلى الله عليه وسلم
لانه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن موجودا بوجوده
البشري الجسمي في زمن وعهد جميع الانبياء وزمان
نبواتهم وكان مؤخرا عنهم بوجوده الطيني لكن كان
موجودا بحقيقته النورية الكلية ولا يزال صلى الله عليه
وسلم يمد ويفيض على الكل في البرزخ والجنة وسائر
المواطن فهو صلى الله عليه وسلم قد اودع الله تعالى فيه
اسرار الملك والملكوت والغيب والجبروت **على خزائن**
جمع خزانة بكسر الخاء مكان الخزن والجار متعلق بامين
والمراد به الحضرات كلية او جزئية **الفواضل**
جمع فاضلة وهي المزايا المتعدية والفضائل هي المزايا الغير
المتعدية لكن التحقيق على انه متى اجتمعا ومتى افترقا اجتمعا
كالفقير والمسكين فالكلام عمومي وانما اضاف الخزائن
اليها لان المراد بها الكمالات مطلقا والاسرار مطلقا
وكل واحدة من الحضرات فيها كمالات واسرار لكن
لا تظهر الا على يد نبينا صلى الله عليه وسلم او الكلام مبني

مبني على الاستعارة التمثيلية فكل خير معنوي او حسي يصل
الى شيء كائنا ما كان انما هو على يد نبينا صلى الله عليه وسلم
لانه تعطى يعني اخر الخزائن الاسماء والصفات
المتعلقة بالجود والافاضة فهو صلى الله عليه وسلم امين
عليها اذ لا يتجلى الحق تعالى باسم من تلك الاسماء او صفة
من تلك الصفات ولا يفيض على احد الا بواسطته فخلع
العطايا انما تخرج على يده صلى الله عليه وسلم بل هو صلى
الله عليه وسلم امين كل الاسماء والصفات المتعلقة
بالاظهار والظهور **ومستودعها** اسم مفعول عطف
على امين والمستودع من وضعت عنده الودائع ونبينا
صلى الله عليه وسلم اودع الحق تعالى عنده الاسرار
الحقيقية الخلقية لانه خليفة الاكمل والواسطة الامثل
ومقتسمها اسم فاعل من باب الافعال او التفعيل والثاني
اتيل وان كان المعنى واحدا والضميران يرجعان الى الفوا ضل
وانما كان صلى الله عليه وسلم مقتسما لانه الامين عليها والواسطة
العظمى فيها والخليفة الاكبر الذي فوض اليه الامر والتصرف
فيها قال صلى الله عليه وسلم ما معناه ان الله هو الرزاق
وانا القاسم ولا يرد انه صلى الله عليه وسلم اكمل العارفين
وسيدهم والمعرفة التامة لا تقتضي التصرف بل تقتضي
الظهور بغاية العجز والضعف لان هذا التقسيم كان عن امر
الهي وجبر من عند ربه لا باختيار والمامور المجبور معذور

بل لا يلزمه العذر لان مقتضى العبودية امتثال امر السيد
فاذا تصرف بالامر والجبر فانما يتصرف من كمال العبودية
بل المتصرف والمقسم في الحقيقة هو الله تعالى كما هو شان
قرب الفرائض فتقسيماته وتصرفاته تصرفات الهية واقعة
بظهوره تعالى فيه الظهور الاتم الاكمل لا لحجة معنى اخر
انما كان صلى الله عليه وسلم مقسما لاطلاع الحق تعالى له
على سر القدر والاعيان الثابتة واستعداداتها فيعطي
بامر الله والخلافة الاصلية ما تقتضيه كل عين قال تعالى
فلا يظهر على غيبه احدا والغيب هو الاعيان الثابتة
واستعداداتها الا من ارتضى من رسول ونبينا مرتضى
بلا شك ولا ينافي ما قررناه ما قاله شيخنا الاستاد قدس
سره في الفصوص من ان الاعيان الثابتة مفاتيح
الغيب التي لا يعلمها الا هو وقد يطلع الله تعالى من يشاء
من عباده على بعض الامور من ذلك لان هذا في غير
الانسان الكامل المطلق من القيود والموصوف باحدية
الشاهد والمشهود الذي اندمجت جميع الاعيان
في عينه واندرجت جميع الاسماء الالهية في اسمه
الاعظم فحكمه مخالف لذلك البعض من العبيد الذين
اطلعوا على بعض الامور قال صلى الله عليه وسلم اوتيت
البارحة خزائن الارض والسماء فلك ان تفسر
الخزائن بالاعيان الثابتة والفواضل مقتضيات الاعيان

15 الاعيان الثابتة **على حسب** مقدار **القوابل** جمع قابل
بمعنى القابلية اي الاستعداد سواء كان مجعولا او غير
مجعول لان الله اعطى كل شيء خلقه فلا تقسيم الا على حسب
العلم الالهي والعلم تابع للمعلوم فلا تقسيم الا على قدر
القوابل **وموزعها** من التوزيع اي التقسيم فالعطف
تفسيري او الاول بالنظر الى الاستعدادات الغير
المجعولة والتوزيع بالنظر الى المجعولة **كلمة الاسم الاعظم**
رفع الكلمة الكل اعلم ان الكلمة يكنى بها عن كل واحد
من الماهيات والاعيان الثابتة والحقائق والموجودات
الخارجية وقد تخص كل من المعقولات من الماهيات
والحقائق والاعيان الثابتة بالكلمة المعنوية والغيبية
والخارجيات بالكلمة الوجودية والمجردات المفارقات
بالكلمة التامة قال السيد قدس سره في التعريفات
سميت الاعيان كلمات تشبيها بالكلمات اللفظية
الواقعة على النفس الانساني بحسب المخارج وايضا
كما تدل الكلمات على العقلية كذلك تدل اعيان الموجودات
على موجدها واسمائه وصفاته وجميع كمالاته الثابتة
بحسب ذاته ومراتبه وايضا كل منها موجود بكلمة كن
فاطلق الكلمة عليها اطلاق السبب على المسبب والاسم
عين المسمى عند القوم والاسم الاعظم هو الله وكلمته
نبينا صلى الله عليه وسلم وكل حقيقة من الحقائق الغيبية

او العينية فهي كلمة اسم من اسمائه تعالى غير اسم الله وان كان
كل شيء فيه معنى كل شيء فهو صلى الله عليه وسلم المظهر الاتم
الاكمل والامام المقدم الامثل صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون الاسم الاعظم هو هو فيكون صلى الله عليه وسلم
كلمة الهوية قال الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره في الانسان
الكامل اعلم ان هذا الاسم اخص من اسم الله وهو سر الاسم
الله الى ان قال اجتمعت ببعض اهل الله بمكة زادها الله تعالى
شرفا في اخر سنة تسع وتسعين وتسعمائة فذاكرني في الاسم
الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر سورة
البقرة واول ال عمران فقال انه كلمة هو وذلك مستفاد
من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم لان الهاء اخر قوله
سورة البقرة والواو اول قوله واول آل عمران وهذا الكلام
وان كان مقبولا فاني اجد للاسم الاعظم رائحة اخرى
انتهى **وفاتحة** عطف على كلمة **الكنز المطلسم**
من الطلسم كلمة اعجمية تستعملها العرب بمعنى الخفاء
فالمطلسم بمعنى المخفي والكنز المخفي في اصطلاح القوم قدس
الله تعالى اسرارهم هو الهوية الاحدية المكنونة في الغيب
وهو ابطن كل باطن وانما كان صلى الله عليه وسلم
فاتحة الهوية الاحدية لانه اول التعين منها كما مر ولانه به فتح
كتاب الوجود فهو المفتاح له فهي على الثاني اسم آلة
كالسامعة والباصرة وفي الحديث كنت كنزا مخفيا

مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت اليهم
فبي عرفوني فقوله فبي من حيث حساب الجمل اثنان وتسعون
وعدد حساب محمد كذلك فالمعنى من باب الاشارة فبمحمد
صلى الله عليه وسلم عرفوني او المراد فبظهوري عرفوني
وهو صلى الله عليه وسلم اول مظهر واورد بعضهم ان الخفاء
من الامور النسبية لا بد فيه من مخفي ومخفي عليه لا يجوز
ان يكون المخفي عليه هو الله تعالى لانه تعالى ظاهر
بنفسه لنفسه عالم بذاته ازلا وابدا ولا يجوز ان يكون
هو الخلق لانهم لم يكونوا موجودين في الازل حتى يكون
الحق تعالى مخفيا عليهم وفي الحديث كان الله ولم يكن
معه شيء والجواب بان للاشياء وجودين وجودا علميا
ووجودا خارجيا فالوجود العلمي للاعيان الثابتة وهي
ازلية قديمة والوجود الخارجي محدث فخفاء الحق تعالى
بالنسبة الى الاعيان الثابتة في الازل فلما اراد الله تعالى
ان تعرفه الاعيان الثابتة اخرجها من الوجود العلمي
الى الوجود الخارجي لتعرف الله تعالى يقتضي ان تعتبر
الاعيان الثابتة مع الهوية الاحدية وان تنافيها
وليس كذلك بل الجواب الصحيح ان يقال ان الخفاء
كناية عن عدم عالم به سواه فكانه قال تعالى كنت كنزا
غير معلوم لاحد سواي على ان الامور الذوقية والاسرار
الالهية لا يلتفت فيها الى مثل هذا الايهام **المظهر**

الاتم الذي لا اكمل منه لكمال سعته واحدية جمعيته الجامع
من حيث بشريته وحقيقته صلى الله عليه وسلم
بين العبودية التي لا اكمل منها من حيث بشريته والربوبية
من حيث حقيقته التي لا امثل ولا اوسع منها اعلم
ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة في العلم
مسماة بالماهية والعين الثابتة وان لكل منها صورة
خارجية مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وان تلك
الاسماء ارباب تلك المظاهر وهي مربوبها وان الحقيقة
المحمدية صورة الاسم الجامع اعني الله وهو ربها ومنه
الفيض والاستمداد على جميع الاسماء وان هذه الحقيقة
المحمدية هي التي ترب العالم كلها بالرب الظاهر الذي
هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك المظاهر
فبصورتها الخارجية المناسبة لصور العالم التي هي
مظهر الاسم الظاهر ترب صور العالم وبباطنها ترب
باطن العالم لانه صلى الله عليه وسلم صاحب الاسم
الاعظم وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقته لا من جهة
بشريته فانه من تلك الجهة عبد مربوب محتاج كما نبه
سبحانه وتعالى على هذه الجهة بقوله سبحانه قل انما بشر
مثلكم يوحى الي وبقوله سبحانه وانه لما قام عبد الله يدعوه
ونبه على جهة الربوبية بقوله سبحانه وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا تتصور هذه الربوبية

الربوبية الا باعطاء كل ذي حق حقه وافاضة جميع ما يحتاج
اليه العالم وهذا المعنى لا يكون الا بالقدرة التامة والصفات
الالهية جميعها فله بكل الاسماء يتصرف بها في العالم حسب
استعداداتهم ولما كانت حقيقته صلى الله عليه وسلم
مشتملة على الجهتين لا يصح لها ذلك اصالة بل بتبعية
وهي الخلافة فلها الاحياء والاماتة واللطف والقهر
والرضى والسخط وجميع الصفات ما عدا الوجوب الذاتي
لتتصرف في العالم وفي نفسها وبشريتها ايضا لانها منه
وبكاؤه صلى الله عليه وسلم وضجره وضيق صدره لا ينافي
ما ذكر فانه لبعض مقتضيات ذاته وصفاته ولا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض من حيث
مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من حيث
بشريته والحاصل ان ربوبيته للعالم بالصفات
الالهية التي له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته وجميع
ما يلزمه من الامور الامكانية من حيث بشريته والنشؤ
بضم النون الاسم وبالفتح المصدر بمعنى الناشي
اي الحادث الاعم من كل شيء لوجوده في كل شيء
لان الاشياء مظاهره كما مر وخلقت منه الشامل
للامكانية اي للامور الامكانية باعتبار بشريته والوجوبية
اي الامور الالهية باعتبار ربوبيته على ما مر والمراد
بالامكانية الحضرات الامكانية لانها مظاهره وتفاصيله

وهو عند الكل التعين الاول والاخر
من التعينات

وبالوجوبية الصفات الالهية لانه صلى الله عليه وسلم
خلق على الصورة الالهية والمتصف بجميع الاسماء الالهية
ما عدا الوجوب الذاتي ونحوه قال السيد الشريف في التعريفات
الانسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم الالهية والكونية
الكلية والجزئية وهو كتاب جامع للكتب الالهية والكونية
انتهى ولا اكمل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل هو الانسان
الكامل بالاصالة وغيره بالتبعية والوراثة **الطود** الجبل
العظيم او الجبل مطلقا **الاشم** اي المرتفع على كل ما سوى
الله تعالى وصفاته لانه اصل الاشياء بل حقيقته صلى الله
عليه وسلم جميع الحقائق الكونية لتفرعها من حقيقته وصورته
صلى الله عليه وسلم جميع صور الخلائق الروحانية والجسمانية
الظاهرة والباطنة ومن جملة ذلك صورته صلى الله عليه
وسلم التي بعثت في مكة وهاجرت الى المدينة وسيرته صلى
الله عليه وسلم كل امرهم عليه من حين خلقته الى يوم القيمة
قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك من حضرتنا الغيبية
عن العقل والحس شاهدا تشهد على كل من خلقناه من نورك
لانك شاهد ذلك كله ومبشرا لاهل السعادة المخلوقين
من نورك بتجلي الاسماء الالهية الجمالية على نورك ونذيرا
لاهل الشقاوة المخلوقين من نورك بتجلي الاسماء الالهية
الجلالية على نورك **الذي** صفة الطود **لم يزحزحه**
زعزعه تجاه **تجلي** اي انكشاف وظهور جميع انواع الا

الانكشافات والظهورات كلياتها وجزئياتها لان النكرة
في سياق النفي تعم **عن مقام** متعلق بيزحزحه **التمكين**
اي الرسوخ والاضافة من قبيل علم الفقه وشجر
الاراك فهو صلى الله عليه وسلم مع التجليات الالهية
اي تجلي كان راسخ متمكن مستقيم في عين تلوينه لان التمكين
في عين التلوين اكمل من التمكين لا غيره وهو المراد بالاستقامة
في قوله سبحانه وتعالى فاستقم كما امرت اي تمكن
في عين تلوينك وان كان المشهور عند القوم خلاف
هذا كما نبه عليه الشيخ الاكبر قدس الله سره والاشتباه
من تجدد الامثال كالقائل بان العرض لا يبقى زمانين
والفرق بين الحال والمقام على ما ذكره السيد الشريف
في التعريفات ان الحال معنى يرد على القلب من غير
تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب او حزن
او قبض او بسط او هيبة ويزول بظهور صفات النفس
فاذا دام وصار ملكة يسمى مقاما فالاحوال مواهب
والمقامات مكاسب والاحوال تاتي من عين الجود
والمقامات تحصل ببذل المجهود انتهى وهذا التعريف
غالبي **والبحر** الواسع المحيط بكل شيء لسرايته فيه
الممتلي من الاسرار الالهية والحقائق الربانية والرقائق
السبحانية **الخضم** بتشديد الميم اي الواسع المحيط
الذي صفة البحر **لم تعكره** من التعكير بمعنى التكدير

جيف جمع جيفة في المصباح الجيفة الميتة من الدواب
والمواشي اذا انتنت وجمع جيف مثل سدرة وسدر
سميت بذلك لتغير ما في جوفها والمراد بالجيف الكفار
والمنافقون الذين كانوا في زمانه صلى الله عليه وسلم
وانما سموا جيفا لتغير باطنهم بالتكذيب والشرك فكانوا
موتى القلوب فهم انجاس كالميتة قال تعالى انما المشركون
نجس واهل الله يتيممون نتن المعاصي فكيف الكفر
مع المعاصي ولما كانت الغفلة من لازمهم اضاف
الجيف التي هي عبارة عنهم بقوله **الغفلات عن صفاء**
متعلق بتعكر **اليقين** مضاف اليه لصفاء والمراد باليقين
التحقق بالله وشهود وجهه في كل شيء وحديث الضيق ونحو
قد مر فتذكر **القلم الاعلى النـ**[illegible] نسبة الى النور ورد
في الحديث اول ما خلق الله نوري وهو المسمى بالقلم
الاعلى لانه به صلى الله عليه وسلم تفصلت الاشياء وظهرت
كما ظهرت الحروف والكلمات التي هي مجملة كامنة في مداد
الدواة بالقلم لانه نور والنور كاشف للاشياء وهو
صلى الله عليه وسلم به علم الحق والخلق وبه تم الظهور وارتفعت
الستور **الجاري** ذلك القلم **بمداد الحروف العاليات**
اعلم ان الحروف هي الحقائق البسيطة من الاعيان
الثابتة عند السادة الصوفية قدس الله تعالى اسرارهم
والحروف العاليات الشؤون الذاتية الكامنة في غيب

في غيب الغيوب كالشجرة واغصانها واوراقها وازهارها
واثمارها الكامنة في النواة وهي التي تظهر في الحضرة
الواحدية وتنفصل بالقلم الاعلى والى الحروف العاليات
∴ اشار شيخنا الاكبر المؤلف بقوله ∴
∴ كنا حروفا عاليات لم نقل ∴ متعلقات في ذرى اعلى القلل ∴
والمداد الحبر والمراد ما به تظهر تلك الشؤون من غيب الغيوب
الى حضرة العلم والى غيرها لانه اول التعينات مطلقا
او المراد بالمداد اصل الحروف العاليات وهي الاسماء
والصفات الكامنة ايضا في غيب الغيوب وانما كان
صلى الله عليه وسلم قلما جاريا باصل الحروف العاليات
لانه مظهر الاسم الاعظم الذي هو رب الاسماء وهنا
سر **والنفس** الرحماني **الساري** من حيث الذات
والامداد **بمواد** جمع مادة اي باصول **الكلمات** جمع كلمة
وقد مرت **التامات** قد عرفت فيما سبق معنى الكلمة
التامة فالتعبير من باب الاولى ان يسري فيه او الكلام
تغليبي او ان الكل يسمى تاما باعتبار الدلالة على الذات والصفة
والنفس الرحماني عبارة عن الوجود العام المنبسط
على الاعيان ويطلق على الهيولى الحاملة لصور الموجودات
والاول مرتب على الثاني وانما كان صلى الله عليه وسلم
نفسا ساريا بمواد كل الكلمات لانه صلى الله عليه وسلم
هيولى الكل واصله في العلم والخارج ومنه خلقوا

ظ منعقلات

فهو الاصل لصورهم وما امتازوا عنه صلى الله عليه وسلم
الا بالتعينات الوهمية تشبيها بنفس الانسان المختلف
بصور الحروف ولذا سميت الاعيان كلمات تشبيها بالكلمات
اللفظية الواقعة على النفس الانساني بحسب المخارج
الفيض الاقدس اي الاكثر تقدسا من المقدس الذاتي
نسبة الى ذات الحق تعالى الذي صفة الفيض تعينت
الضمير عائد للموصول الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية
واستعداداتها الغير المجعولة والفيض عطف
على الفيض الاقدس المقدس اسم مفعول الصفاتي
نسبة الى الصفات الامهات وغيرها ولعل النسبة
كالنصارى الذي صفة للفيض المقدس تكونت ظهرت
به الاكوان اي ما سوى الله تعالى واستعداداتها
اي توابعها ولوازمها اعلم ان الفيض ينقسم الى قسمين
الفيض الاقدس والفيض المقدس وبالاول حصلت
الاعيان واستعداداتها الاصلية في العلم وبالثاني
تحصل الاعيان الخارجية ولوازمها وتوابعها والاستعدادات
المجعولة ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم من عينه تفرعت
الاعيان في العلم ومن وجوده في الخارج تفرعت
الموجودات الخارجية وكان المقصود من الخلق لولاك
لولاك لما خلقت الافلاك جعله شيخنا الشيخ الاكبر قدس
سره الفيض الاقدس والمقدس ولانه صلى الله عليه وسلم

20 وسلم اول التعينات فالفيض الاقدس والمقدس مندرج
فيه مطلع بفتح اللام وكسرها مصدر ميمي وفعله
من الباب الاول فالثاني سماعي ويجوز ان يكون اسم
مكان وهذا معنوي ذوقي لا حسي فلا حلول بشمس الذات
الالهية القديمة الازلية والاضافة من قبيل لجين الماء
ووجه الشبه الظهور والاظهار والكلام تفريعي
اي هو صلى الله عليه وسلم ظهور الذات الظاهرة
بنفسها المظهرة لغيرها او مظهرها الاتم فهو صلى الله
عليه وسلم من الذاتيين بل هو الاصل فيه في سماء
الاسماء الربانية والصفات الالهية والاضافة
كالاول والكلام هو الكلام وفي بمعنى مع كقوله تعالى
فادخلي في عبادي اي مع عبادي والمعنى انه صلى الله عليه
وسلم ظهور الذات والاسماء والصفات ويجوز ان يراد
بالسماء التعينات كلية او جزئية وفيه تلويح الى ان الاسماء
كلية او جزئية كالكواكب والنجوم وانه صلى الله عليه وسلم
مظهر الذات المسمى بالله والخلق مظاهر الاسماء التي تحت
حيطة اسم الله وهم تعيناته ومظاهره ومنبع لنور
الافاضات الذاتية والاسمائية والصفاتية في رياض
النسب والاضافات المراد بالنسب والاضافات
نحو الاكوان والاضافة كلجين الماء فهو صلى الله عليه وسلم
اصل كل انكشاف وستر وعرفان وخير مترتب على اظهار

الكمالات الالهية وظهورها في نحو الاكوان كلها لانه المتعين
الاول والكل متفرع عنه صلى الله عليه وسلم **خط الوحدة**
اي كتابة الذات الالهية الواحدة والمجاز لغوي في الطرفين
فان الخط بمعنى المخطوط اي المكتوب والوحدة بمعنى الواحد
والعلاقة التعلق وانما كان صلى الله عليه وسلم مكتوب
الحق لان الحق تعالى كتبه من باب الفضل والمنة
والوعد على نفسه قال تعالى كتب على نفسه الرحمة
ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين **بين قوسي الاحدية** هي
اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية
والخلقية ويمتنع الاتصاف بالاحدية للمخلوق لانها الصرافة
المذكورة والعبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك
وايضا الاتصاف انفعال وتعمل وذلك مغاير لحكم الاحدية
فلا تكون للمخلوق فهي لله تعالى مختصة به فان شهدت نفسك
في هذا التجلي فانما شهدت من حيث الهك وربك فلا تدعيه
لخلقيتك فليس هذا المجلى مما للمخلوق فيه نصيب وكذا حكم
الاستاذ قدس سره بالبينة فهو البرزخ الاعظم صلى الله عليه
وسلم **والواحدية** هي حضرة الاسماء والصفات فتجليه
صلى الله عليه وسلم برزخي جمعي بين الاحدية والواحدية فهو
فهو كالخط المار بنقطة الدائرة القاسم لها الى قوسين فظهر
لك معنى اخر في الخط والفرق بين الاحدية والواحدية والالوهية

والالوهية ان الاحدية لا يظهر فيها شيء من الاسماء والصفات
والواحدية تظهر فيها الاسماء والصفات مع مؤثراتها
لكن لا بحكم افتراقها فكل منها عين الاخر والالوهية تظهر فيها
الاسماء والصفات لكن بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع
فيظهر فيها ان المنعم ضد المنتقم وهكذا لائحة نبينا صلى
الله عليه وسلم خط الدائرة الواحدة التي القوس الاول منها
الاحدية والقوس الثاني الواحدية فيه صلى الله عليه
وسلم تبينت المرتبتان كما يظهر القوسان من الدائرة
الواحدة بالخط المار بمركز الدائرة **وواسطة** وسيلة
التنزل الالهي اي الظهور الالهي وسيلة الامر لقصد
التجلي والتجلي **من سماء** المراد بها المرتبة الاحدية المعبر عنها
بالعماء وشبهت بالسماء لارتفاعها عن المرتبة الواحدية
والالهية فالاستعارة مصرحة **الازلية** اي الحضرة
الازلية **الى الارض** المراد بها ما نزل عن المرتبة الاحدية
فعم الاعيان الثابتة والارواح وبقية الحضرات
وانما كان صلى الله عليه وسلم واسطة الظهور والنزول
من الحضرة الاحدية الى بقية الحضرات لانه التعين الاول
الذي تفرعت منه الاعيان الثابتة والارواح
والاشباح وكل ما سمي سوى والذي تعينت به الاسماء
والصفات فالظهور لا يكون الا بواسطته لولاك
لولاك لما خلقت الافلاك فلولاه صلى الله عليه وسلم

لم يظهر الحق تعالى بهذه الاشياء بل الظهور بها ظهور به
صلى الله عليه وسلم لانها فروعه وتفاصيله **الابدية** نسبة
الى الابد وانما نسب الارض الى الابد لان نحو الانسان
خلق للخلود وان تخلل الموت فهو انتقال من موطن الى موطن
وهو الثالث الاخير الذي لا يعقبه صباح كما نبه عليه الاستاذ
في الفتوحات المكية **النسخة** اي الكتاب المنقول لانه صلى
الله عليه وسلم مخلوق على الصورة الالهية ان الله خلق ادم
على صورته وهو ادم الحقيقي صلى الله عليه وسلم **الصغرى**
من حيث الجسم والا فهي من حيث ان الكبرى فيها اكبر من الكبرى

∴ قال علي رضي الله تعالى عنه ∴

∴ وتزعم انك جرم صغير ∴ وفيك انطوى العالم الاكبر ∴

التي تفرعت خلقت وظهرت **عنها** النسخة **الكبرى**
لانه صلى الله عليه وسلم اصل الكل وسار فيهم كما مر فالكبرى
منقولة عن الصغرى والصغرى منقولة عن الحق بلا واسطة
والدرة البيضاء اي العقل المفارق وهو العقل الاول
والقلم الاعلى والنور المحمدي قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله نور نبيك يا جابر **التي تنزلت** اي ظهرت تنزلت
الى الياقوتة الحمراء بل هي خطرة من خطراتها كما نبه عليه
المؤلف قدس سره في فتوحاته المكية قال السيد الشريف
قدس سره في تعريفاته الياقوتة الحمراء هي النفس الكلية
لامتزاج نورانيتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل

العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء انتهى **جوهر**
هو ما قام بذاته بخلاف العرض ولما كانت الحوادث غير
الاعراض كلها مركبة من جواهر فردة كما هو مذهب اهل
الحق ولا يمكن تحقق الحوادث بدونه اشار قدس سره
بقوله جوهر **الحوادث الامكانية** نسبة الى الامكان
نسبة الموصوف الى الصفة العامة لان كل حادث ممكن
من غير عكس كلي اي ان قوام الحوادث به صلى الله عليه
وسلم كما لا قوام للحوادث بدون الجوهر اذ الجوهر مظهر
صلى الله عليه وسلم وهو لا يتبدل كما اشرنا اليه سابقا
وحدوث الاعراض اولوي او المراد الحقيقة الجوهرية
التي هي عبارة عن النفس الرحماني او المراد انه صلى الله
عليه وسلم انفس الحوادث الامكانية اذ الجوهر من انفس
الاشياء قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح
الفاء كما في بعض القراآت **التي لا تخلو عن الحركة** هي كونان
في انين في مكانين **والسكون** كونان في انين في مكان
واحد وهما من لوازم الحوادث لا يرتفعان عنها ولا يجتمعان
ويجوز ان يكون المراد انه صلى الله عليه وسلم انفس
الموجودات المتحركة لطلب الكمال والساكنة بمشاهدة
ذي الجلال او المراد بالحركة السير في الله وهو لا نهاية له
وان كان السير الى الله منتهيا لان الاول الترقي في نعوت
الحق وكمالاته وهي لا نهاية لها والثاني التجاوز عن الاكوان

وهي مناسبة بالنظر الى ما دخل تحت الوجود وبالسكون
السكون بما بعد تعالى فيكون اشارة الى قرب الفرائض فهو
ساكن والحق تعالى يفعل به **ومادة الكلمة** اى اصل الكلمة
سواء كانت معنوية وغيبية او وجودية او نامية **الفهوانية**
من فاه اذا تكلم فالكلمات كلها ناطقة اى دالة دلالة واضحة
على ذات الحق تعالى واسمائه وصفاته الحاصلة بخطاب
الحق كفاحا **الطالعة** تلك الكلمة **من كن كن** من سر كن
اى من غيب الذات التى لها الثناء تشير بكن **الى الشهادة فيكون**
اى فيظهر ذلك الشيء **هيولى** هي لفظ يونانى بمعنى الاصل
والمادة وفى اصطلاح الحكماء هي جوهر فى الجسم قابل لما يعرض
لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين
الجسمية والنوعية وفى اصطلاح اهل الله تعالى
عبارة عن النفس الرحمانى فان النفس الرحمانى عندهم
عبارة عن الوجود العام المنبسط على الاعيان عينا وعبارة
عن الهيولى الحاملة لصور الموجودات والاول مرتب
على الثانى **الصور** جمع صورة والمراد بالصور التعينات
القائمة بالهيولى والمحمولة لها **التى** صفة لهيولى **لا تتجلى**
اى لا تظهر **بصورة احد** وتعينه سواء كان من الناس
او الملائكة او غيرهما **الا مرة** واحدة فى كل لحظة فان قلت
الظاهر هو الله فكيف قلت بعد ان عرفت انه صلى الله عليه
وسلم واسطة التنزل والظهور لا تعجب فلا كيف **لا تتجلى**

23 **لا تتجلى** بصورة احد مطلقا **اثنتين** لقوله تعالى وما امرنا
الا واحدة اى ما ظهورنا بواسطة الحقيقة المحمدية بصور الاشياء
على حسبها الا واحدة اى ما ظهورنا بواسطة الحقيقة المحمدية
كلمح بالبصر فالعالم لا يبقى زمانين وبقاء الاحكام لاعتبار العين
قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد واما اهل الكشف فلا لبس
عليهم كما تشير اليه الاية الشريفة **ولا تتجلى** وتنكشف وتظهر
بصورة منها اى من الصور والتعينات الوهمية الخلقية
لاحد من الناس وغيرهم **مرتين** اى تجليين فان التجلى لا يتكرر
للوسع الالهى والاشتباه من تكرر الامثال بالمثلية
الوهمية والا فلا مثل فى الحقيقة كما نبه عليه الاستاد
فى الفتوحات قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد **قرآن**
هو عند اهل الله تعالى العلم اللدنى الاجمالى الجامع للحقائق
كلها والحمل من قبيل هو عدل وكون القرآن معتبرا فيه
الجمع اضافة الى **الجمع** تأكيدا او المراد بالجمع المعنى الاصطلاحي
عندهم وهو شهود الحق بلا خلق اسم هو صلى الله عليه وسلم
عين العلم اللدنى الجامع فى مقام الجمع لا تحته القرآن
الجامع للحقائق الحقية والخلقية والاضافة بيانية او ادعائية
الشامل ذلك القرآن بمعنى العلم اللدنى الجامع والشمول
على تقدير اللاتحة باعتبار العلم **للممتنع** كشريك البارى
جل وعلا والصاحبة وكل ما يخل بالالوهية تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ولا شك ان العلم يتعلق بالواجب والممكن والممتنع

والعديم الى المعدوم وهي الممكنات وانما اطلق عليها قدس
سره العديم لانها في حد ذاتها هالكة معدومة والوجود الذي
ظهرت به وجود الحق تعالى قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه فهي لم تزل هالكة معدومة لم تشم رائحة
الوجود ولم تخرج من حضرة العلم وانما وجدت وظهرت
بالله تعالى فمن ادعى الوجود لنفسه فقد ظلم وتعدى
واستحق الاضلال من الله تعالى قال تعالى ويضل الله
الظالمين **وفرقان** هو في اصطلاح اهل الله تعالى
العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل والحمل كالاول
والمراد انه صلى الله عليه وسلم عين العلم التفصيلي المتحققة
في مقام **الفرق** والمراد به الفرق الثاني وهو شهود
قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة
من غير احتجاب باحدهما عن الاخر والمراد فرق الجمع بقرينة
ذكر الجمع اولا فهذا فرقه وهو شهود تكثر الواحد بظهوره في
في المراتب التي هي شؤون الذات وتلك الشؤون في الحقيقة
اعتبارات محضة لا تحقق لها الا عند بروز الواحد بصورها
والامر هنا كالامر هناك **الفاصل** صفة لفرقان
بين الحادث الذي لم يكن ثم كان **والقديم** الذي
لم يزل ولا يزال وهو الحق تعالى وانما كان صلى الله عليه
وسلم فرقانا في مقام الفرق لتمييزه بين الحق تعالى
والباطل وهو ما سواه ولكونه عين التمييز لا تشتبه عليه

عليه صلى الله عليه وسلم الحقائق فلذا يعطي كل ذي حق حقه
صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وشرف وكرم **صائم**
من الصوم وهو الامساك عن رؤية السوى وشهود
ولا سوى في البين عند ارتفاع الغين بالعين فهو صلى الله
عليه وسلم لم يزل صائما ابدا في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة
بشهود ورؤية **نهار** الذات الظاهرة بحسب
الاسماء والصفات في كل شيء حسي وعقلي وظني ووهمي
على حسب ذلك الشيء ففي الكلام استعارة مصرحة
والاضافة لادنى ملابسة والحمل على الظاهر لا يخفى
والمجاز عليه عقلي ايقاعي ان لم تؤخذ الاضافة بمعنى
في **اني ابيت عند ربي** لا عند نفسي ولا عندكم
في صحيح البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل
قال لست كاحد منكم اني اطعم واسقى او اني ابيت
اطعم واسقى وفي رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة
لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني يطعمني
ربي ويسقيني **وقائم ليل تنام عيناي ولا ينام قلبي**
لان قلبه صلى الله عليه وسلم عند ربه لا يزال يشهده
ويترقى من كمال الى اكمل وهلم جرا واضافة قائم الى ليل
كما مر واضافة ليل الى تنام الخ لادنى ملابسة كاضافة

نهاية الى اي الحروفية اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم قائم
بحقوق الخلق الذين هم العينات الوهمية العدمية الظلمانية
والى ان ظاهره صلى الله عليه وسلم معهم وباطنه مع
الله تعالى فيكون حاصل الاشارة انه صلى الله عليه وسلم
قائم بحقوق لبس الخلق باعتبار تظاهره لهم ولكن قلبه صلى الله
عليه وسلم مع الله تعالى **واسطة** اي هو صلى الله عليه
وسلم واسطة **مابين الوجود** الحق الواجب لذاته
المطلق بالاطلاق الحقيقي وهو الذي لا يقابله تقييد القابل
لكل تقييد واطلاق اي الوجود لا بشرط القائم بذاته المتعين
بذاته والوجود عين الذات عند اهل الله والاشعري
والمحققين من المتكلمين فالكلام في الوجود بمعنى مبدا
الآثار لا في الوجود بمعنى كون الشيء في الاعيان فانه مفهوم
اعتباري ومن العرضيات **والعدم** والمراد به القيود
وصور الشؤون الذاتية وتعيناتها ومظاهر الاسماء
وتعيناتها فهو صلى الله عليه واسطة الاعيان الثابتة
وصورها وانما كانتا عدما اي معدومتين اما الاعيان
فلانها لم تشم رائحة الوجود واما صورها فلانها موجودة
بعين وجود الله من غير حلول ولا اتحاد والصور والتعينات
لا وجود لها في حد ذاتها فهي باقية على عدمها الاصلي واليه
اشار الاستاد مستشهدا بقوله تعالى **مَرَجَ** اي ارسل
من مرجت الدابة اذا ارسلتها **البحرين** البحر العذب وهو

25 وهو اشارة الى الوجود الواجب القائم بذاته والبحر
المالح وهو اشارة الى العدم وهو الصور الوهمية
والتعينات التقديرية **يلتقيان** من غير حلول ولا اتحاد
اذ لا وجودين والقيود والاضافات والتقديرات لا وجود
لها والحاصل ان السادة الصوفية قدس الله تعالى
اسرارهم ذهبوا الى ان الواجب هو الوجود المطلق
بالاطلاق الحقيقي حتى عن قيد الاطلاق فالمطلق لبيان
الاطلاق كالمطلق في المفعول المطلق لا للتقييد بالاطلاق
المنبسط من حضرة اسمه الباسط على وجه الاحاطة
كلما خطر ببالك فالله من وراء ذلك لانه محيط بكل شيء
ومن جملته ما خطر ببالك الا اذا لم تكن هنالك فالله عين
ذلك فوقوع على جميع الاشياء وانه واحد لا كثرة فيه
وانما الكثرة في الاضافات والتعينات التي هي بمنزلة
الخيال والسراب اذ الكل في الحقيقة واحد يتكثر
وينبسط على المظاهر لا بطريق المخالطة ويتكرر
في النواظر لا بطريق الانقسام فلا حلول ولا اتحاد
اذ ليس في وراء الوجود غير ولا ديار وقول التفتازاني
في شرح المقاصد بعد ان ذكر هذا انه خارج عن طريق
العقل والشرع رددناه في حاشيتنا على شرح الخيالي
للتونسية فارجع اليها **ورابطة** اي وسيلة **تعلق**
الحدوث ظهور صور الشؤون الذاتية وهي المخلوقات

بالقدم وهي حضرة الوجود الواجب والتعلق تعلق
افتقار واحتياج قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني واليه اشار مستشهدا بقوله تعالى **بينهما**
اى بين بحرى القدم والحدوث وهذا لا ينافى ما مر **برزخ**
هو الحاجز بين الشيئين والمراد به الحقيقة المحمدية التي هي
برزخ البرازخ والتعين الاول والبرزخ الاول والاعظم
الاكبر فالظهور انما يكون به اولا وبالذات ثم بالغير بطريق
الفرعية والتبعية **لا يبغيان** اى لا يبغى احدهما
على الاخر فى اخذ ما لصاحبه فالحق ليس له ما للعبد
من صفات الفقر والحاجة والذل والنقص وليس
للعبد ما للحق من الوجود والكمالات بأسرها شيء فاذا ادعى
شيئا منها لنفسه فقد تعدى وظلم اعلم ان الوجود
واحد وله ظهور وهو العالم وله بطون وهو الاسماء
وله برزخ جامع فاصل بين العالم والاسماء حتى يتميز به
الظهور عن البطون والبطون عن الظهور وهو نبينا
صلى الله عليه وسلم اصالة والبرزخية لغيره وراثة
فالظهور مرآة البطون والبطون مرآة الظهور والشيء
الفاصل بينهما مرآة الظهور والبطون فلك ان تنزل
كلام الاستاد قدس سره على هذا **فذلكة** ماخوذ من قول
الحساب لعد الجميع فذلك كذا اى نبينا صلى الله عليه وسلم
الموصوف بالاوصاف المتقدمة حاصل **دفتر** كتاب

كتاب **الاول** اى الثابت فى حضرة العلم وهى الاعيان
الثابتة كلها **والاخر** وهو الموجود بالوجود العيني
وهو صور الاعيان الثابتة وانما كان نبينا صلى الله عليه
وسلم كذلك لانه كتاب جملي وام جامع لجميع الكتب بعد
تفصيلها ولذا قال الاستاد وارثه الاكمل قدس الله تعالى
۞ سره العزيز ۞

۞ انا القرآن والسبع المثاني ۞ وروح الروح لا روح الاواني ۞

ولك ان تفسر الاول والاخر بالاسمين الالهيين لكن
اولية الحق اولية مطلقة لا تقييدية واخريته مطلقة
ايضا بمعنى رجوع الكل اليه الا الى الله تصير الامور وان الى ربك
المنتهى **ومركز** هو النقطة المعينة فى حاق الوسط
بحيث تكون الخطوط الخارجة الى المحيط متساوية
فالكلام تشبيهى **احاطة الباطن والظاهر** المراد
بالباطن عالم الغيب وبالظاهر عالم الشهادة وفيه
تشبيه الاحاطة بالدائرة من حيث الاستيعاب ففي الكلام
مكنية وتخييلية واضافة احاطة من اضافة المصدر
الى المفعول يعنى ان دائرته صلى الله عليه وسلم الذي هو
مركزها لتوقفها عليه اذ لا يمكن ان تكون لغيره لكونه
لا اوسع ولا اكمل فى المجالى منه احاطت بالعوالم الغيبية
والشهادية ولك ان تفسر الباطن والظاهر بالاسمين
الالهيين ولا شك ان الاسم الظاهر والاسم الباطن

احاط بالعوالم كلها الغيبية والشهادية ونبينا صلى الله عليه
وسلم مركز هذه الاحاطة اذ العوالم مطلقا فروعه بل هو عينها
حقيقة فهو محل ركز الاحاطة فالمركز بكسر الكاف ح
اسم مكان **حبيبك** اى محبوبك اعلم ان المحبة
اصل الوجود وهى مقام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى
هو مبداء العالم فتفرعت من حقيقته صلى الله عليه
وسلم جميع الخلائق علوا وسفلا فاعطى الحق تعالى اصل
جميع المقامات وهو مقام المحبة لاصل جميع الموجودات
محمد صلى الله عليه وسلم فكان هو صلى الله عليه وسلم
صورة الحب الالهى ولذلك الحق تعالى المحبة الالهية
فى قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
باتباعه صلى الله عليه وسلم **الذى استجليت** اى رايت
وابصرت **به جمال ذاتك** اعلم ان الرؤية على ثلاثة
اقسام احدها الرؤية الذاتية وهى شهود الحق فى كماله
الذاتى ومعناه الذاتى الاحدى ذاته بذاته رؤية ذاتية
غير زائدة على ذاته وشهود اسماءه وصفاته ونعوته
وتجلياته فى نفسه فهى الاحدية رؤية ذاتية ايضا
والرؤية الثانية رؤية اسمائه وهى التى وقعت بظهور
الاسماء فى العوالم التى هى مظاهرها فهذه الرؤية موقوفة
على اظهار اعيان الاسماء المستهلكة فى الاحدية فى عوالمها ومظاهرها
والرؤية الثالثة الرؤية الواقعة فى الكون الجامع وهى جامعة

جامعة للرؤيتين الذاتية والاسمائية فخلق الحق تعالى جميع العوالم
من العقل الاول الى النوع الانسانى الكمالى الجمعى وكل شىء من العوالم
كان مظهرا لاسم خاص من الاسماء الالهية وتجلى
لصفة من الصفات الجزئية او الكلية فظهر الحق
فى كل شىء بحسب استعداد ذلك الشىء وقابليته ولم يظهر
بصورته الجمعية الالهية الاسمائية فى شىء من اعيان
الموجودات العلوية واشخاص المخلوقات السفلية لعدم
قابليته لها ولذلك قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان فخلق للظهور الكلى الاحدى الجمعى الكون
الجامع فاظهر فيه اعيان جميع اسمائه الحسنى وظهر
بالظهور الكلى الاحدى الجمعى والتفصيلى فيه فراى جمال ذاته
تعالى فيه كما قال الاستاذ قدس سره فى فصوص الحكم
لما شاء الحق من حيث اسمائه الحسنى التى لا يبلغها الاحصا
ان يرى اعيانها وان شئت قلت ان يرى عينه
فى كون جامع يحصر الامر فان رؤية الشىء نفسه بنفسه
ما هى مثل رؤيته نفسه فى امر اخر يكون كالمرآة
الى اخر ما قال قدس سره وادم الحقيقى نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فهو اظهر المظاهر وفوقها **على منصة**
بكسر الميم الكرسى الذى تجلس عليه العروس عند جلائها
تجلياتك اى ظهوراتك بالعوالم والاضافة من قبيل

لجين الماء لان الكرسي من شانه الاظهار كالتجليات
وللار تفاع **وبنصبته** صلى الله عليه وسلم **قبلة**
سميت القبلة قبلة لان المصلي يقابلها بالتوجه
اليها **لتوجهاتك** باظهار اثار اسمائك وصفاتك
في جامع تجلياتك اي ظهوراتك في الاشياء
والاضافة من قبيل اضافة الى الموصوف وانما كان
صلى الله عليه وسلم قبلة للتوجهات لانه الواسطة
الاصلية واصل ما سوى الله تعالى فالتوجه به صلى الله
عليه وسلم يكون للاشياء والتوجه له اصالة لسرايته
في كل شيء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **وخلعت**
من قولهم خلع عليه خلعة **عليه** صلى الله عليه وسلم **خلعة**
بكسر الخاء ما يخلع على الانسان وخيار المال ونضم **الصفات**
اي صفاتك **والاسماء** اي اسمائك فتخلق وتحقق بها
ولم يدعها لنفسه صلى الله عليه وسلم بل ولم تخطر دعواها
بباله صلى الله عليه وسلم كيف وهو المحل الكل والعبد الصرف
والاضافة من قبيل لجين الماء واعلم ان الصفات
الالهية اما ايجابية واما سلبية والصفات الايجابية
اما حقيقية وهي التي لا اضافة فيها كالحيوة والوجوب
واما اضافية محضة كالاولية والاخرية واما ذات
اضافة كالعلم والارادة والصفات السلبية كالغنى والقدوسية
والسبوحية وايضا الصفات الالهية تنقسم الى قسمين صفات

او تجلياتك التي هي حسن صح

صفات كلية احاطية تامة جامعة كالصفات المسماة بالائمة
السبعة وهي الحياة . والعلم . والارادة . والقدرة .
والسمع . والبصر . والكلام . والقسم الثاني صفات
جزئية كالخالقية والرازقية وذكر المولف الاستاد
قدس سره الاسماء الالهية في كتاب الشفاء والدوائر
وقسمها على ثلاثة اقسام فقال اسماء الذات الله الرب
الملك ∴ القدوس ∴ السلام ∴ المؤمن ∴ المهيمن ∴ العزيز
الجبار ∴ المتكبر ∴ العلي ∴ العظيم ∴ الكبير ∴ الجليل ∴ المجيد
الحق ∴ المبين ∴ الواحد ∴ الماجد ∴ الصمد ∴
الظاهر ∴ الباطن ∴ الاول ∴ الاخر ∴ المتعالي ∴
الغني ∴ النور ∴ الوارث ∴ ذو الجلال ∴ الرقيب ∴
اسماء الصفات ∴ الحي ∴ الشكور ∴ القهار ∴
القاهر ∴ المقتدر ∴ القوي ∴ القادر ∴ الكريم ∴
الرحمن ∴ الغفار ∴ الرحيم ∴ الغفور ∴ الودود
الرؤف ∴ الحليم ∴ الصبر ∴ الصبور ∴ العليم ∴ الخبير ∴
المحصي ∴ السميع ∴ البصير ∴ اسماء الافعال ∴ الوكيل ∴
الباعث ∴ المجيب ∴ الواسع ∴ الحسيب ∴ المغيث ∴ المقيت
الحفيظ ∴ الخالق ∴ البارئ ∴ المصور ∴ الوهاب ∴ الرزاق
القابض ∴ الباسط ∴ الخافض ∴ الرافع ∴ المعز ∴ المذل
الحكم ∴ العدل ∴ اللطيف ∴ المعيد ∴ المحيي ∴ المميت ∴
الوالي ∴ التواب ∴ المنتقم ∴ المقسط ∴ الجامع ∴ المغني ∴

المانع ∴ الضار ∴ النافع ∴ الهادي ∴ البديع ∴
الرشيد ∴ هذا واعلم ان جميع الاشياء اسماء
الله تعالى باعتبار دلالتها عليه وكل اسم يدل على الذات
باعتبار صفة لا يدل دلالة مطابقة الا نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فانه اعظم الاسماء ودلالته على الحق تعالى
دلالة جمعية الاسماء والصفات لكونه صلى الله عليه وسلم
خلع عليه جميع الاسماء والصفات فهو في مظهريتها
بل دلالته على الحق تعالى دلالة ذاتية دلالة الحق على نفسه
لكونه مظهرا تاما للذات الالوهية هذا وقال الشيخ
عبد الكريم الجيلي قدس سره في الانسان الكامل اذا تجلت
ذات الحق سبحانه وتعالى على عبد بصفة من صفاتها
سبح العبد في فلك تلك الصفة الى ان يبلغ حدها
بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل لان الصفاتيين
لا تفصيل الا من حيث الاجمال فاذا سبح العبد
في فلك واستكملها بحكم الاجمال استوى على عرش تلك
الصفة فكان موصوفا بها فح تتلقاه صفة اخرى
فلا يزال كذلك حتى يستكمل الصفات جميعها يا اخي لا يشكل
عليك بذا فان العبد اذا اراد الحق سبحانه وتعالى
ان يتجلى عليه ولو باسم او صفة فانه يفنى العبد فناء
يعدمه عن نفسه ويسلبه وجوده فاذا طمس النور العبدي
وفني الروح الخلقي اقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل

٢٩ في الهيكل العبدي من غير حلول في ذاته لطيفة غير منفصلة
منه ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه
على عباده من باب الفضل والجود فلو افناهم ولم يجعل
لهم شيئا عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه
من ذلك وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس
فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان
التجلي على تلك اللطيفة فما تجلى الا على نفسه لكنا نسمي تلك
اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض عن العبد
والا فلا عبد ولا رب اذ بانتفاء المربوب انتفاء اسم
الرب فما ثم الا الله الواحد الاحد وقال في موضع اخر منه
اعلم ان الذاتيين عبارة عمن كانت اللطيفة الالهية
فيهم ذاتية والصفاتيين عبارة عمن كانت اللطيفة
الالهية فيهم صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك
الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع عليه
يدور الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله
العالم وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم والخليفة هذا
ولا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اصل الذاتيين وهم
ورثته كما صرح به اهل الكشف قاطبة اذا عرفت هذا فنزل
كلام الاستاذ قدس سره على ما بيناه ∘ وتوجته صلى الله عليه
وسلم اي البسته التاج وجعلته له صلى الله عليه وسلم والتاج
ما يلبس على الراس للزينة وهو للعجم كالعمامة للعرب وجمعه

نجان ويقال توّج اذا سوّد اى جعل سيدا على قوم والمعنى
على هذا جعلته صلى الله عليه وسلم سيدا على كل المخلوقات
قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر **بتاج**
الخلافة الاضافة من قبيل لجين الماء ويجوز ان يكون
لفظ التاج استعارة مصرحة عن السيادة والخلافة
هى التصرف فى العالم من جهة النيابة عن الله تعالى
والامامة اسم من اسماء الخلافة وهى بالنسبة الى الخلافة
كالولاية بالنسبة الى النبوة فكل خليفة امام وليس كل امام
خليفة لانه قد يكون الامام خليفة وقد لا يكون فتكون الخلافة
اسما خاصا لمرتبة التحكم والتصرف فى العالم من جهة
النيابة عن الله تعالى والامامة اسما عاما يشمل الخلافة
وغيرها وان كان العرف يجعلهما متحدتين وتصرف نبينا
صلى الله عليه وسلم بالامر بل الحق تعالى يتصرف ويفعل به
فهذا من كمال العبودية وقيد الخلافة بقوله **العظمى**
للاشارة الى ما قلنا بخلاف خلافة غيره الوارثية فان الخلفاء
بالوراثة قد يتصرفون بالعرض او لان كل احد خليفة على نفسه
او على جماعة لكنها خلافة صغرى او صفة كاشفة لان الخلافة
عن العظيم عظيمة **واسريت** الخطاب للحق تعالى
بجسدك الشريف يقظة يقظ يقظا من باب تعب
ويقظة بفتح القاف **من المسجد الحرام** بعينه لما روى انه صلى
الله عليه وسلم قال بينا انا فى المسجد فى الحجر عند البيت بين

النائم واليقظان اذ اتانى جبريل بالبراق او من الحرم
وسماه المسجد الحرام لانه محيط به لما روى انه كان نائما
فى بيت ام هانى بعد صلاة العشاء فاسرى به
ورجع من ليلته صلى الله عليه وسلم **الى المسجد الاقصى**
مسجد بيت المقدس وكان اقصى لانه لم يكن وراءه
مسجد الاشارة المسجد الحرام مقام القلب المحترم
عن ان يطوف به مشركوا القوى البدنية كالحواس الظاهرة
والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمولدة
وان يحجه العرى عن الفضيلة كالقوى الحيوانية وهى
الوهم والخيال والشهوة والغضب ونحوها والمسجد
الاقصى هو مقام الروح الابعد عن العالم الجسمانى
بشهود تجليات الذات وسبحات الوجه **حتى انتهى**
اى وصل بجسدك الشريف **الى سدرة المنتهى** التى اليها
ينتهى علم الخلائق واعمالهم وروى مرفوعا انه فى السماء
السابعة هذا بلسان الظاهر وهى بلسان الاشارة
نهاية المكانة التى يبلغها المخلوق فى سيره الى الله تعالى
ولا يمكن لمخلوق البلوغ الى ما بعد السدرة لان المخلوق هناك
مسحوق ممحوق ومدموس مطموس ممحو بالعدم
المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى ذلك الاشارة
بقول جبريل عليه السلام لو تقدمت قدر شبر لاحترقت
من النور ولو حرف امتناع فالتقدم ممتنع **الى منزلة قاب**

قوسين او ادنى اعلم ان قاب قوسين مقام قرب
الاسمائي باعتبار التقابل بين الاسماء في الامر الالهي المسمى
دائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج
والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز
والاثنينية المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام
الامقام او ادنى لانقطاع الاثنينية الاعتبارية والتميز هناك
بالفناء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها تنبيه في تفسير
الاية ثم دنا اي النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى
وترقى عن مقام جبريل بالفناء في الوحدة والترقي عن مقام
الروح وفي هذا المقام قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة
لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا الفناء في الذات والاحتراق ح
بسبحات الجمال لا سبحات الجلال لان سبحات الجلال
هي انوار تجليات الصفات وسبحات الجمال هي انوار
تجليات الذات والاحتراق بالجمال فتدلى اي مال الى الجهة
الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء
والوجود الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين اي كان
صلى الله عليه وسلم مقدار دائرة الوجودات بل هي للكل
المنقسمة بخط موهوم الى قوسين باعتبار الحق والخلق
والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين
فباعتبار البداية والتدلي يكون الخلق هو القوس الاول
الحاجب للهوية في اعيان المخلوقات وصورها والحق تعالى

فقط السبحات الجمالية والجلالية

31 تعالى هو النصف الاخير وباعتبار النهاية والتدلي
فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله ازلا وابدا والخلق
هو القوس الاخير الذي يحدث بعد الفناء بالوجود
الجديد الذي وهب له وهذا ما دامت الاثنينية او ادنى
من مقدار القوسين بانقطاع الاثنينية الفاصلة
الموهومة لاتصال احد القوسين بالاخر وتحقق
الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها
وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة وهذا نهاية
الولاية فما اكمل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وما اسعدنا
به صلى الله عليه وسلم فلله الحمد والمنة على هذا النبي
الكريم الذي تشرف الاكوان صلى الله عليه وسلم لانه
سدرة المنتهى سود الحقايق الكونية وقاب قوسين
شهود الرقائق الاسمائية او ادنى شهود الذات
ورؤيتها شهود الاكمل منه فاسرى فعل ماض مبني
للمفعول اي جعل صلى الله عليه وسلم فؤاده اي قلبه
مسرورا وجعله شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي
قدس سره فعل دعاء والخطاب للحق بشهودك
الشهود رؤية القلب والرؤية للبصر وكان شهود
القلب له صلى الله عليه وسلم دائميا لكن بعد الترقي
الى او ادنى اكمل كمالا على كمال اذ الكامل يقبل الكمال
حيث لا صباح ولا مساء لانهما من الاكوان وهو

صلى الله عليه وسلم قد ترقى عن نهاية الاكوان التي هي
سدرة المنتهى والمصباح اشارة الى عالم الارواح والماء
الى عالم الاجسام والجسمانيات **ما كذب الفؤاد** اي قلبه
صلى الله عليه وسلم **ما رأى** اي ما رآه بقلبه او رؤيته
صلى الله عليه وسلم فما موصولة او مصدرية وسئل
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال رأيته
بفؤادي وعروجه صلى الله عليه وسلم متكرر ففي البعض
رأى بالقلب وفي البعض رأى بالبصر وبه يحصل التوفيق
او انه صلى الله عليه وسلم في هذا الترقي حصل له الشهود
القلبي والرؤية البصرية والاية المستشهد بها جامعة لكليهما
فيكون معناها ما كذب فؤاده ما رآه بصره لان الامور
القدسية تدرك اولا بالقلب ثم بالبصر لكن الاستشهاد
باعتبار الشرح الاول او يراد بالشهود مطلق الرؤية
سواء كانت قلبية او بصرية فذكر قرة العين لبيان
الثمرة لسان الاشارة ما كذب الفؤاد ما رأى في مقام
الجمع والفؤاد هو القلب المترقي الى مقام الروح في الشهود
المشاهد للذات مع جميع الصفات الموجود بالوجود
الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة
الذي لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى
باصطلاحهم عين الذات واما هذا الجمع فينبغي الوجه
الباقي اي الذات الموجودة مع جميع الصفات **واقر**

واقر فعل ماض مبني للمفعول وجعلناه كما مر كما جعله
شيخنا قدس سره كما مر **بصر** الانور صلى الله عليه وسلم
برؤيته **بوجودك** والمعنى جعله الله تعالى قرير العين
والبصر برؤيته تعالى والعبد انما يكون قرير العين
اذا شاهد عين حبيبه لقرار عينه بوجه الحق ومشاهدته
فلا يشاهد شيئا سواه بل يفنى في هذا الشهود عن كل شيء
وعن نفسه سوى الحق فتقر عينه وتثبت يقال قر بكسر
القاف اذا ثبت ويقال قر بفتح القاف اذا ابتهج
برؤية ما يسر فيكون قرير العين بمعنى المسرور لان سرور
كل مسرور برؤية محبوبه ففي التعبير تفنن وتكثير للمعنى
حيث لا خلا هو الفضاء الموهوم عند المتكلمين
اي الفضا الذي يثبته الوهم ويدركه من الجسم
المحيط بجسم اخر كالفضا المشغول بالماء والهواء في داخل
الكوز وهذا الفراغ الموهوم هو الشيء الذي من شانه
ان يحصل فيه الجسم وان يكون ظرفا له عندهم وبهذا
الاعتبار يجعلونه حيزا للجسم وباعتبار فراغه من شغل
الجسم يجعلونه خلاء فالخلاء عندهم هو هذا الفراغ
مع قيد ان لا يشغله شاغل من الاجسام فيكون لا شيئا
محضا والمتكلمون ذاهبون الى امكان الخلاء والحكماء
ذاهبون الى امتناعه وعند افلاطون الخلاء هو البعد
المفطور فيكون من الموجودات المجردة **ولا ملاء** سوا

كان متشابها وهو الافلاك والعناصر فانهما ملاء متشابه
لكون اجزائها متفقة الطبايع او غير متشابه وهو ما اختلف
طبايع اجزائه وانما نفي الخلاء والملاء مطلقا لما مر ما زاغ
مال البصر اي بصره صلى الله عليه وسلم بالالتفات
الى الغير ورؤيته وما طغى تجاوز بل اثبته اثباتا صحيحا
متيقنا او ما طغى بالنظر الى نفسه ولا احتجابه بالانانية
صل دعاء اللهم اي يا الله عليه اي على النبي صلى الله عليه
وسلم اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فتكون من الله المتعين في مرتبة الالوهية الجامعة
لجميع الاسماء الالهية لان هذه المرتبة جامعة لجميع الاسماء
الالهية التي هي خزائن الجود والكرم وجميع الاسماء فيها
لا تظهر احكامها واثارها الا بالمظهر المحمدي فهو
صلى الله عليه وسلم اول من ظهرت به الاحكام واثارها
فهذه المرتبة تصلي عليه باعتبار تعينها وتحققها به وقد تكون
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الله المتجلي والمستوي
على عرش قلبه صلى الله عليه وسلم لان قلبه القابل
الواسع بحسب حيطته وجمعيته مظهر كامل ومجلى شامل
لحضرة الالوهية والجمعية الذاتية الاحدية فيصلي عليه
ويتجلى له على حسب سعة قلبه واطلاقه وصفاء باطنه
والمراد هنا طلب استمرار التجلي الذاتي وتتابع تجلياته الاسمائية
في حضرة الالوهية على مقتضى حقيقته الكلية وقابليته الجمعية

الجمعية الذاتية على كلا الوجهين صلاة لا الحمل منها او التنوين
للتعظيم تصل بها ببركتها وخيرها العالم فرعي
الذي هو جمالي من الروح والنفس والجسد وما يتبعها من القوى
الروحانية والبرزخية والبدنية الى اصلي الذي هو حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم وتصل ببركتها ايضا بعض اي كل
بعض مني فالاضافة استغراقية والاول مجموعي والثاني
افرادي الى كلي الذي هو النور المحمدي وهو حقيقته
صلى الله عليه وسلم لتتحد ذاتي محل الصفات بذاته
صلى الله عليه وسلم والمراد بالاتحاد اسقاط الاضافة
عن نظري او فناء تعينه الذاتي في ذاته صلى الله عليه
وسلم فيكون باطنه محمدا صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه
قصة الشبلي مع تلميذه وتتحد صفاتي مطلقا بصفاته
صلى الله عليه وسلم وتقر اي تستقر عن الاضطراب
او تبتهج العين اي بصري بمشاهدة العين اي ذاته
صلى الله عليه وسلم وفنائي فيها او المعنى ولتسكن ذاتي
وتثبت عن التعين الموهوم بذاته صلى الله عليه وسلم
ويفر اي يذهب بسرعة البين البعد الوحشي
والمغايرة الاعتبارية الوهمية من البين اي من بيني
وبينه صلى الله عليه وسلم وسلم فعل دعاء عطف على صل
من التسليم وهو اسناد عطاء السلام له صلى الله عليه وسلم من الاسم
وهو تجلي مخصوص من حضرة الاسم السلام فيسلم الله اليه

حقائق الكمال ويعطيه السلامة عن سطوات تجليات
الجلال ويهبه السلامة عن الانحرافات فيظهر بصورة
الخلافة والامامة والشفاعة الكلية والامداد الجمعي ويعطيه
لواء حمد الحمد ومجامع المحامد الالهية الكمالية والتحقق بحقائق
المرتبة الاعتدالية عليه صلى الله عليه وسلم سلاما
عظيما اذ التنوين للتعظيم اسلم به اي ببركته في سلوك
طريق متابعته اي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
في القال والفعل والحال من التخلف اي القعود يقال
تخلف عن القوم اذا قعد ولم يذهب معهم والمراد انه قدس
سره يسلم ببركته هذا السلام عن الوقوف في السير الى الله تعالى
او السير فيه تعالى والثاني هو مراد الشيخ قدس سره لكن عممنا
نظرا الى نية القارئ وفي سلوك طريق شريعته
احكامها الاصلية والفرعية لكن الاصلية لا على طبق ما يفهمه
النظار اهل الحجاب بل على طبق مراد الله جل وعلا ورسوله
صلى الله عليه وسلم المطابق لما هو الواقع من التعسف
السلوك على غير الجادة لا فتح لتعليل لاسلم باب محبتك
بالله والاضافة من قبيل لجين الماء وذكر الافتتاح ترشيح
التشبيه او في الكلام استعارة بالكناية بان تشبه المحبة
الالهية لما فيها من الثمرات المنجية والمرضية بخزانة مملوءة
بالجواهر والنفائس واثبات الباب للمحبة استعارة تخييلية
وذكر الافتتاح ترشيح ابدا بحيث تحبني ومقام المحبة اعلى

اعلى المقامات والاحوال لان الحب الالهي سار في جميع 34
المقامات لان ظهور الاشياء بالحب الالهي الذي اشار اليه
تعالى في قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فكل مقام
وحال وقع قبل المحبة فهو اريد للمحبة وكل مقام وحال وقع بعد
المحبة فهو مستفاد من المحبة وهي مقام محمد صلى الله عليه
وسلم ولذا طلب شيخنا قدس سره افتتاح بابها بمفتاح متابعته
صلى الله عليه وسلم في القول والفعل والحال ليرثه صلى الله عليه
وسلم في هذا المقام قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم واشهدك
عطف على افتح والشهود رؤية الحق في الاشياء ويكون ايضا
حقيقة اليقين وهي تلو المكاشفة وقيل بالعكس في جميع
حواسي الظاهرة والباطنة ولا يقال ان الحواس
الباطنة وهي الحس المشترك والخيال والمفكرة والواهمة
والحافظة لم تثبت عند اهل السنة بل عند الحكماء لانا نقول
لم تثبت عندنا بناء على اصلهم من ان الواحد لا يصدر منه
الا الواحد واما بناء على انه اذا اوف الموضع زالت منه تلك
القوة فثابتة عندنا و جميع اعضائي وما يتعلق به والمعنى
لا اشهدك ظاهرا في كلي بحيث افنى في الذات والصفة
والفعل والكون من الذاتيين والمراد طلب الاستمرار
والا فشيخنا قدس سره حين تاليف الرسالة كان
من الذاتيين لان كل اناء بالذي فيه ينضح من مشكاة

هي الكوة الغير النافذة **شرعه** شريعته وهي الائتمار
بالتزام العبودية والاضافة من قبيل لجين الماء والمعنى لا تشهدك
في كل من مقام التزام العبودية المحضة التي لا نفوذ لها الى الظهور
بالربوبية وهي التي كان عليها نبينا صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله
عليه وسلم خلق عبدا بالاصالة لم يرفع راسه قط الى السيادة
بظهور الاسماء الوجوبية الفعالة بل لم يزل ساجدا
في الحضرة الالوهية واقفا عند باب الربوبية مع كونه
منفعلا عن الربوبية الكبرى بالعبودية المحققة حتى كوّن
الله تعالى عنه ما كون ولذا اعطى صلى الله عليه وسلم
رتبة الفاعلية في عالم الانفاس ومما قررناه يظهر وجه
الشبه **وطاعته** صلى الله عليه وسلم وهي موافقة
الامر **وادخل** عطف على اشهدك فهو منصوب
الى وراء اي خلف **حصين** هو المكان الذي لا يقدر
عليه لارتفاعه **لا اله الا الله** والاضافة من قبيل
لجين الماء ووجه الشبه ظاهر ولفظ وراء ترشيح للتشبيه
وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
وادخل في اثره يقال دخل في اثره بفتحتين وبكسر
الهمزة والسكون اذا دخل بعده قال في القاموس وخرج
في اثره واثره بعده والمراد ادخل بطريق الوراثة والتبعية
الى خلوة هي محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا احد واما

واما الخلوة بالجيم فهو خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق
فيخرج ما ادركه بصره ولمناسبته التي اشرنا اليها اضاف قدس سره
خلوة الى قوله صلى الله عليه وسلم **لي وقت** هو ههنا عبارة
عن الحال الذي يقتضيه الاستعداد الغير المجعول ويطلق
في اصطلاح الصوفية ايضا على ما يرد على العبد ويتصرف فيه
ويمضيه بحكمه من خوف او حزن او فرح ولذلك قيل
الوقت سيف لانه يقطع الامر بحكمه ويقال فلان بحكم الوقت
وقد يراد بالوقت ما حصل من الزمان المسمى بالحال يقال
فلان مشتغل بوظيفة الوقت اي يعمل في كل حال ما لا يسوغ فيه
الا ذاك وفيه قيل من اهمل وظيفة الوقت فوقته مقت
مع الله معية خاصة ليست في استعداد غيري وتتمة الحديث
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فدخل المهيمون
من الملائكة ايضا ولا يرد ما قال شيخنا المؤلف قدس سره
في الباب الثامن والتسعين والمائة من الفتوحات
المكية انما كنت اذهب الى تفضيل الملا الاعلى من الملائكة
على خواص البشر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاني الدليل على ذلك في واقعة وقعت لي وكنت
قبل هذه الواقعة لا اذهب في هذه المسئلة الى مذهب
جملة واحدة لان الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره قال
ان الشيخ قدس سره رجع عن القول بتفضيل خواص الملائكة
على خواص البشر قبل موته بسنة انتهى وصرح قدس سره

في الباب الثالث وثمانين وثلثمائة من الفتوحات المكية
ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الملائكة ومن سائر الرسل
وسكت عمن عداه وقال في هذا الباب من النظم
⁂ الفائق قوله ⁂

وليس يدرك ما قلنا سوى رجل ∴ قد جاوز الملأ العلوي والرسلا
وهام فيمن يظن الخلق اجمعه ∴ تخصيله وسهى عن نفسه وسلا
ذاك النبي رسول الله احمدنا ∴ رب الوسيلة في اوصافه كملا

فاحفظه ولا يخفى عليك انه لا يلزم من دخول شيخنا المؤلف
قدس سره بطريق الوراثة والتبعية فلعق لي وقت مع الله
تفضيله على الرسل حتى لا يجوز طلبه كما يفهمه اهل
الحجاب قال قدس سره في الباب السادس والثلاثين
من الفتوحات المكية وليس للعيسويين من هذه الامة
المشي في الهواء لكن لهم المشي على الماء والمحمدي يمشي
في الهواء بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء
ولا شك ان عيسى عليه الصلاة والسلام اقوى يقينا
منا بما لا يتقارب فانه من اولي العزم من الرسل ونحن
نمشي في الهواء بلا شك وقد رأينا خلقا كثيرا ممن يمشي
في الهواء في حال مشيهم في الهواء فعلمنا قطعا ان مشينا
في الهواء انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين
عيسى عليه السلام فمشينا بحكم التبعية لمحمد صلى الله عليه و

عليه وسلم لا من قوة اليقين ولم نفضل به عيسى عليه السلام
حاشا الله ان نقول بهذا كما ان امة عيسى عليه السلام
يمشون على الماء بحكم التبعية لا لمساواة يقينهم يقين عيسى
عليه السلام كما مثلناه في كتاب اليقين لنا ان المماليك
الخواص الذين يسكنون تعال استاذيهم من الامراء
اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامراء خارج الباب
حين لم يؤذن لهم في الدخول اترى المماليك الداخلين
مع استاذيهم ارفع منصبا من الامراء الذين ما اذن لهم
فهل دخلوا الا بحكم التبعية لاستاذيهم هذا اذ تعليل
لما تقدم هو صلى الله عليه وسلم بابك المفتوح الذي
يتوصل اليك من اول الايجاد الى الابد وانت باب الله
اي امره اتاه من غيرك لا يدخل الذي من لم يقصدك
بكسر الصاد اي بالدخول الى حضرتك منه اي من ذلك
الباب صلى الله عليه وسلم سدت مبني للمفعول
والحذف للعلم والتعظيم اي سددت عليه كل
الطرق جمع طريق اي سددت عليه جميع المراسم الالهية
التي بالسلوك عليها يحصل الوصول اليك وكل الابواب
الجزئية والكلية وهم الورثة والنواب ومن دونهم وبرد
بالبناء للمفعول عطف على سدت بعصا متعلق ببرد بعصاة
الادب الاضافة من قبيل اضافة السبب الى المسبب
او بحين الماء الى اصطبل الدواب جمع دابة وفي الكلام

استعارة تمثيلية وتلك اجزاء المكنية في المفرد لكن الاول مثار
فرسان البلاغة والمراد ان عبير المتبع ان كان كافرا
فلو فرض انه تعبد وارتاض وقاسى الشدائد فالحق سبحانه
وتعالى يتجلى عليه بما يوجب الرجوع الى النفس الحيوانية
والشهوات البهيمية بل الى جهنم وبئس المصير وان كان
مبتدعا عالم بكفر بدعته فكلما هم بالقيام الى الله تعالى رده
الله تعالى الى نفسه الجسمانية وقطع عنه العناية والتوفيق
ووكله الى الاوهام اللهم يا الله يارب اى يامن هو
مبلغ كل شئ لكماله الممكن له على سبيل التدريج يامن ليس
حجابه عن مخلوقاته الا النور النور هو الذى يظهر بذاته
وتظهر الاشياء به وهو اسم من اسمائه تعالى قال تعالى
الله نور السموات والارض والاسم عين المسمى لا الاسم
الاسم فانه لفظ فمحجوب تعالى النور الذى هو عينه ولا خفاء
عمن جميع الابصار والبصائر الا شدة الظهور
∴ كما قيل ∴
خفى لافراط الظهور تعرضت ∴ لادراكه ابصار قوم اخافش
وحظ عيون الخلق من نور وجهه ∴ لشدته حظ العيون العوامش
والكلام بالنظر الى ذى العقل الذى يرى الخلق ظاهرا
والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة
بالصور الظاهرة فيها لا بالنظر الى ذى العين وهو الذى
يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق عنده مرآة

37 مرآة الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء
المرآة بالصورة او الكلام عمومى باعتبار عدم الاحاطة
اسألك اى اطلب منك بك لا باحد سواك اذ لا سوى
فى الحقيقة اذ ليس فى دار الوجود غيرك ديار فى مرتبة
اطلاقك عن كل تقييد حتى عن قيد الاطلاق فالحق تعالى
باعتبار الحضرة الاطلاقية منزه وغنى عن كل شئ محسوس
ومعقول وموهوم ومظنون وباعتبار الحضرة التقييدية
ظاهر فى كل شئ محسوس ومعقول وموهوم ومظنون
والاطلاق عين التقييد اذ لا سوى فى البين اذ العين
هى العين التى صفة لمرتبة تفعل يا ربنا بمقتضى
اطلاقك فيها اى فى مرتبة اطلاقك اى بالنظر اليها
فلا يرد ان مرتبة الاطلاق تقتضى الغنى عن كل شئ
حتى الاسماء والصفات على ان الاطلاق اضافى بل نقول
ان الاطلاق مرتبة الوجود لا بشرط لا بشرط لا ما تشاء
من الافعال وما تريد اذ انت الحاكم على كل شئ والله يحكم
لا معقب لحكمه بل الشئ هالك ازلا وابدا ما عدا وجهك
فيه الذى هو الوجود الموجود ذلك الشئ به فالتقييد
عدمى والوجود باق اذ هو الحق تعالى ولا حلول ولا اتحاد
والفرق بين المشية والارادة ان المشية تتعلق بالايجاد
والاعدام قال تعالى ولو شاء لهديكم وقال تعالى ان يشاء
يذهبكم والارادة تتعلق بالايجاد لا غير لانها انما وردت

فى القرآن فى كل ما وردت فيه لايجاد المعلوم المعدوم قال
تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وان كان المشهور عند المتكلمين انهما بمعنى واحد وفى العرف
الفقهى قد يميزون بينهما فلو قال لامرأته شئت طلاقك
وقع لاشعار المشية بالوجود ولو قال اردت طلاقك
لم يقع لعدم الاشعار بالوجود بل بالطلب و اسألك
بكشفك فيكون معطوفا على بك عن ذاتك الازلية
المطلقة بالاطلاق الحقيقى بالعلم النورى المنسوب
الى النور الذى هو عين ذاتك فالعلم عين الذات
والصفات عند السادة الصوفية عين الذات وقولهم
انها نسب واضافات كما قاله شيخنا فى الفتوحات
المكية لاينافى المشهور من العينية لان النسب والاضافات
لا وجود لها فى الخارج وليس الموجود فى الخارج الا الوجود
الحقيقى الواحد وهى موجودة به اى بعين الوجود الذى
هو عين الذات لا بوجود زائد كما هو مذهب المتكلمين
ولا ليست موجودة مطلقا كما هو مذهب المعتزلة والحكماء
فباعتبار ظهوره بالتأثير قدرة وبالتخصيص ارادة وهكذا
و اسألك بتحولك اى ظهورك وتنزلك من حضرة
اطلاقك الى ظهورك فى صور جميع صورة وهى عين
ثابتة الاسم والصفة هنا اسمائك وصفاتك
كما ورد فى الحديث الصحيح الذى اخرجه مسلم فى صحيحه

اى او انوى لانه قد يقصد وقوعه وقوعا وقد يقصد وجوده ملكا فلذا اشترطت النية فى المنار

38

فى صحيحه باسناده عن عطاء بن يزيد ان ابا هريرة رضى
الله تعالى عنه اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد
شيئا فليتبعه فيتبع من يعبد الشمس الشمس ويتبع من يعبد
القمر القمر ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى
هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل فى صورة
غير صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فيأتيهم الله فى صورته
التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
وهذا بالنسبة لاهل الظنون ولذا ورد فى الحديث
انا عند ظن عبدى بى واما اهل الايقان والكشف
فلا ينكرونه فى تجل ويقرون به فى اخر ولذا نصح شيخنا المؤلف
قدس سره الامام الرازى رحمه الله تعالى فى رسالته
التى ارسلها له فراجعها والتجلى فى الصور لا يقتضى حلولا
ولا اتحادا وكيف ولا وجود ثان فى البين لا نخرق من وحدة
الوجود والبدل من اهل الله تعالى يبدل له ويتمثل بكذا
صورة مع وحدة صورته الاصلية من غير حلول ولا اتحاد
فكيف الخالق القدير بالوجود الصورى الجار والمجرور
متعلق بالتحول والمراد بالوجود الصورى المثالى
كظهور العلم فى عالم الخيال بصورة اللبن من غير
ان يحل فيه او يتحد به وبعض اهل الظاهر حمل الصورة

على الصفة وهذا مذهب المتأخرين المؤولين وهذا
في الحقيقة ايمان بالعقل والتأويل والتفويض
اسلم حتى يفتح الله تعالى الا ان يكون في مقام دفع
التجسيم والاعمال بالنيات ان تصلى زيادة بعد
زيادة اذ الكمال يقبل الكمال على سيدنا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وابائه وامهاته صلى الله عليه وسلم كلهم مطهرون
من رجس الشرك فهم موحدون من اهل الجنة
قال تعالى وتقلبك في الساجدين وجزم الامام الرازي
بانه لم يكن في ابائه صلى الله عليه وسلم شرك اصلا وقواه
الحافظ السيوطي وبسط الادلة على ذلك خاصة وعامة
خصوصا في والديه صلى الله عليه وسلم حتى الف فيهما
ثلث تأليف ذكر فيها ما يتعين مراجعته على كل محب
للحبيب صلى الله عليه وسلم ويعلم منه انه يترحم على ابيه
عبد الله وامه آمنة بل يترضى عنهما وما احسن ما قاله
:: الحافظ الشمس بن ناصر الدين الدمشقي فيهما ::

شعر

حبا الله النبي مزيد فضل :: على فضل وكان به رؤفا
فاحيا امه وكذا اباه :: لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير :: وان كان الحديث به ضعيفا
وما الطف ما قاله الفاضل الاديب الخفاجي

:: الخفاجي ::

والدى طه مقام علا :: في جنة الخلد ودار الثواب
وقطرة من فضلات له :: في الجوف تنجي من اليم العذاب
فكيف ارحام له قد غدت :: اوعية تصلى بنار العقاب

وقد روى عن ابي حنيفة كما ذكره العلامة العيني في شرح
البخاري ان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة صلاة
عظيمة تكحل من باب منع ونصر بها اي ببركتها بصيرتي
عين قلبي وهي قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها
حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر يرى به صور
الاشياء وظواهرها وهي التي تسميها الحكماء العاقلة
النظرية بالنور متعلق بتكحل المرشوش صفة له وهو
اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك
النور اهتدى ومن اخطأه فقد ضل وغوى وفي الكلام
استعارة بالكناية حيث شبه هذا النور من حيث
تنويره وتزيينه الباطن بالاثمد لانه ينور العين ويزينها
واثبات الكحل استعارة تخييلية وهي قرينة المكنية في الازل
متعلق بالمرشوش فان قلت الخلق حادث والرش
ازلي فكيف قلت معنى قوله صلى الله عليه وسلم خلق الخلق
في ظلمة قدر الخلق والتقديرات هي الاعيان الثابتة
ورش النور انما كان على الاعيان الثابتة وهي ازلية ايضا

والشيخ قدس سره طلب بهذه الصلاة ظهور ما كان له
في الازل لان استعداده بحسب وراثته المحمدية وختميته
ولايته الخاصة اكمل الاستعدادات واوسعها **لا تشهد**
تغليب لتشمل **فناء** اضمحلال وانعدام **ما لم يكن** وهو ما سوى
الله تعالى وتطلق ما على من يعقل كما هو مذهب بعض
المحققين من اهل العربية فلا تغليب وعلى المشهور فيه
تغليب ومذهب السادة الصوفية ان كل ما سوى الله
حي ناطق عاقل **وبقاء** ودوام **ما لم يزل** وهو الحق تعالى
واطلاق ما سائغ كما قال تعالى والسماء وما بناها **وارى**
اي اعلم علما ذوقيا او ارى ببصري **الاشياء** المعقولة
والمحسوسة والموهومة والمظنونة وهي جملتها انا وتجوز
بل تقع رؤية المعاني كما لا يخفى على الذائقين رؤية **كما هي**
اي الاشياء كائنة **في اصلها معدومة مفقودة** فانية
ذاهبة والمعنى الحاصل ارى الاشياء التي هي حاضرة عندنا
ومترتبة عليها الاحكام كنفسها اي انها الى الآن في حضرة
العلم ولم تزل معدومة ولم تخرج من العلم والظهور انما هو
له بحسبها كما يشهده ذو العين **وكونها** عطف على الاشياء
لم تشم اي الاشياء الحاضرة عندنا **رائحة الوجود** اي بنفسها
فضلا عن كونها اي الاشياء **موجودة** بنفسها فانتفاء
الوجود اولوي كما هو شأن فضلا وانما قيدنا بالنفس
لظهور انها موجودة بالله وهنا تقرير اعرضنا عنه لا لاهله والله

والله تعالى الموفق **واخرجني** عطف على ما تقدم
بحسب المعنى او المعطوف عليه مقدر **اللهم**
يا الله **بالصلاة** المقدسة الكائنة **عليه** صلى الله عليه
وسلم **من ظلمة انانيتي** الاضافة من قبيل لجين الماء وهي
الحقيقة التي يضاف اليها الشيء كقوله نفسي وروحي و
جسدي وقلبي ومالي وداري والكلام اولى كمالي **الى النور**
الذي هو انت فلا ارى شيئا سواك بل اراك قبل الاشياء
كما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله **و** اخرجني يا الله ايضا
ببركة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **من قبر جسمانيتي**
الاضافة كالاول والاجسام قبور الارواح لتعلقها بالاجسام
تعلق التدبير والتصرف لكن ارواح الكمل لها الاطلاق
فتدبر هذا الجسم وغيره بل كل الاجسام والارواح
لكن لا يكون هذا الا بالخروج من قبر الجسمانية **الى جمع الحشر**
الاضافة من قبيل اضافة الشيء الى نفسه للتاكيد وجوزها
الكوفيون او من قبيل علم الفقه نظرا الى اصل اللغة والمراد
بجمع الحشر شهود الحق بلا خلق **و** الى **فرق النشور**
نشر الموتى نشورا من الباب الاول ونشرهم ايضا
فيتعدى مرة واخرى لا والاضافة كالاول او المعنى على التشبيه
في كليهما لكن العكس هو المشهور والامر في هذا سهل والمراد
بفرق النشور شهود الخلق قائما بالله تعالى ويسمى الفرق

بعد الجمع كما يسمى جمع الجمع وافض اى ارسل عطف
على اخرجني علي باء المتكلم في محل جر بعلى من سماء
توحيدك اياك المراد بالسماء العلوم والمعارف
الالهية المتعلقة بتوحيد الله تعالى نفسه بنفسه
ففي الكلام استعارة مصرحة والاضافة قرينة وذكر
الافاضة ترشيح ما نطهر في به الضمير عائد الى ما من رجس
بكسر الراء النجاسة الشرك والاشراك الاضافة
من قبيل لجين الماء والمراد بالشرك اعتقاد السوى ومنه
اعتقاد نفسه ووجوده وحاله قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه والمراد بالاشراك رؤية السوى او جعل
الغير ذا شرك فتمنى المؤلف رضي الله عنه طلب
الطهارة من السوى والطهارة منه ان لا يرى له احد
وجودا او حالا او شيئا من الاشياء او الاول نفسي
والثاني افاقي وانعشني يقال نعشه الله تعالى وانعشه
اذا اقامه والمعنى اقمني من عثرة رؤية نفسي ووجودي
وحالي وكلي بالموتة الاولى الاختيارية التي قبل الموتة
الطبيعية كما ورد في الحديث موتوا قبل ان تموتوا قال
صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى ميت يمشي
على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر والموت الاختياري
هو الفناء في الله تعالى عن كل ما سواه والولادة
الثانية اى الروحانية واما الجسمانية فهي متقدمة عكس

عكس الموت والمراد بالولادة الثانية اعراض الروح
عن الجسم الترابي ولوازمه وتوابعه وعن النفس وما يتبعها
ومنها نفسها وعن فنائها وحصول البقاء بالله ولذا
اخره قدس سره الولادة الثانية عن الموتة الاولى
واحيني من الاحياء بالحيوة الباقية هي العلم بالله
تعالى كما قال قدس سره في فصوص الحكم واما الاحياء
المعنوي بالعلم فتلك الحيوة الالهية الذاتية العلمية
النورية التي قال الله تعالى فيها اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فكل من احيى نفسا
ميتة بحياة علمية في مسألة خاصة متعلقة بالعلم بالله تعالى
فقد احياه بها وكانت له نورا يمشي به في الناس
اى بين اشكاله في الصورة انتهى ومعنى الاية اومن
كان ميتا بالجهل بالله فاحييناه بالعلم بنا وجعلنا له علما
يمشي به بين امثاله في الصورة لا في السيرة فيدرك
به ما في استعداداتهم فيحييهم بتلك الحيوة الالهية
العلمية وهم ايضا يحيون النفوس الميتة وهلم
جرا وحصل الامداد الكلي او المراد بها اللطيفة
الالهية التي اشرنا اليها في هذه الدنيا الفانية
اى التي لا وجود لها بنفسها وانما ظهورها بوجود الله
فهي عدمية الاصل واجعل لي نورا امشي به اى بذلك
النور لا بنفسي في الناس لك ان تحمله على ما نقلناه

نسخة الشارح وارى

وهو اوفق وذلك ان نريد به اللطيفة الالهية مطلقا
فاري عطف على اشهد به اي بذلك النور لا بنفسي
اذ فنيت عن كلي وبعضي وبقيت بك وجهك اي وجودك
الذي هو اول ما تقع عليه الرؤية كما قيل ما رايت شيئا
الا رايت الله قبله اينما توليت اي توجهت في الآفاق
والانفس قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله بدون
متعلق باري اي بغير اشتباه الحاصل عند ظهورك
في المحسوسات والموهومات والمظنونات والحضرات
الخمس ولا التباس عطف تفسيري للتاكيد
او هو عطف تاسيسي باعتبار الخلق الجديد ناظرا
على وجه الاكمل يعني الجمع والفرق اعلم ان الفرق
ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون
كسبا للعبد من اقامة وظائف العبودية وما يليق باحوال
البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداع معان
وابتداء لطف واحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما فان من
لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له
فقول العبد اياك نعبد اثبات للتفرقة باثبات العبودية
وقوله اياك نستعين طلب الجمع فالتفرقة بداية
الارادة والجمع نهايتها ومراد الشيخ قدس سره
رؤية الوحدة في عين الكثرة والكثرة في عين الوحدة او المراد
بالجمع شهود الحق مع شهود استهلاك الكثرة وعدمها وبالفرق

وبالفرق مقام العبودية وهو قريب من الاول فاصلا
حال مترادفة او متداخلة بين الباطل وهو سوى الله
سبحانه وتعالى الا كل شيء ما سوى الله باطل او الحكم الغير
المطابق للواقع والحق وهو الله تعالى او المراد به الحكم
المطابق للواقع دالا بك لا بنفسي وهو اشارة الى قرب
النوافل عليك حتى يسيروا اليك ويعبد فيك وهاديا
اي مرشدا ودالا بلطف اذ الهداية هي الدلالة بلطف
باذنك بامرك وارادتك اليك اي الى معرفتك
والفناء فيك ثم البقاء بك يا ارحم الراحمين صل
وسلم فعلا دعاء ختم بهما الصلوات المباركة الشريفة
ليكون الدعاء والختام مسكا على سيدنا وسيد كل
ما سوى الله تعالى محمد اسمه الشريف سمي به لكثرة خصاله
المرضية فهو محمود الله والخلق صلاة وسلاما في غاية
العظم تتقبل بهما اي ببركتهما دعائي الما او كل دعائي
ومنه الما وتحقق بهما اي ببركتهما رجائي ما ارجوه
وصل وسلم بعده على آله آله صلى الله عليه
وسلم كل من آل اليه اي رجع بنسب او اتباع آل الشهود
اي الذين يشهدون الحق بعيون قلوبهم وذلك تعميم الشهود
باعتبار الظهور كما في ذي العين والعرفان اي المعرفة
الالهية والعلم بالله تعالى واصحابه جمع صاحب وهو
كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ومات على الايمان الى آخره

الزمان وللاولياء الكمل اجتماع به صلى الله عليه وسلم
يقظة وهم عند اهل الله يعدون من الاصحاب خلافا
لاهل الرسم **اصحاب الذوق** هو نور عرفاني يقذفه
الحق بتجليه في قلوب اوليائه يفرقون به بين الحق
والباطل من غير ان ينقلوا ذلك من كتاب وغيره
والوجدان لكل كمال او وجدان ظهور الحق تعالى
في الافاق والانفس او المراد به الادراك الباطني
الحقيقي **ما انتشرت** اي مدة انتشار اي تفرق **طرة**
بضم الطاء الناصية وقد يراد بها شعر الراس **ليل الكيان**
مصدر كان كالكون والكينونة والمراد المكونات فهو مجاز
علاقته التعلق واضافة ليل الى الكيان من قبيل
لجين الماء فان الاكوان في ذاتها معدومة والعدم
ظلمة واضافة طرة الى الليل ايضا كذلك ووجه الشبه
شدة السواد ففيه اشارة الى ان الممكنات عدمها اصلي
والانتشار كناية عن الظهور بالعدم فانها في حد ذاتها
لا انتشار لها او عن الذهاب والاضمحلال وهي في حد
ذاتها لم تزل كذلك او بالنظر الى الخلق الجديد قال تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر **واسفر** اي انكشف **جبين**
العيان بكسر العين بمعنى المعاينة اي معاينة الحق الحقيقي
ظاهرا او طالعا في ظلمة الاكوان وفي الكلام استعارة مكنية
وتخييلية وترشيح **امين** استجب يا الله كل ما دعوناك به

به **وسلاما** اي امان كامل في جميع المواطن والحضرات
من كل ما يوجب الوقوف عن الحب في السير فيك الذي
لا نهاية له وعن كل نقص لنبي **على المرسلين** منك الى عبادك
ولواليه لتنفيذ امرك على حسب مرادك **والحمد** اي ما يطلق
عليه الحمد سواء كان قوليا قوليا وهو حمد اللسان وثناؤه
على الحق بما اثنى به على نفسه على لسان انبيائه او فعليا وهو
الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله او حاليا وهو
ما يكون بحسب القلب والروح كالاتصاف بالكمالات
العلمية والتخلق بالاخلاق الالهية ففي العبارة عموم
المجاز ثابت ثبوتا استمراريا دائميا كما يشعر به العدول
عن الفعلية الى الاسمية ومختص **لله رب** مالك او مصلح
العالمين كل فرد فرد من افراد اجناس العالم وهو
اسم لما يعلم به الصانع ولما مر اولا للتغليب جمع جمع السلامة
وهذا ما فتح الله به علي في التشرف بهذا الشرح ببركة
شيخنا المؤلف الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس
الله سره العزيز واماتني على حبه وطريقته وامدني
بمدده وحسن ختامي وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون
والحمد لله رب العالمين
تم الشرح المبارك بحمد الله تبارك وتعالى ومعونته

Süleymaniye Kütüphanesi
Hacı Mahmud
3026
Eski kayıt No